

جهود في الإنقاذ والبحث.. والسدود تحتجز كميات قياسية من المياه

انحسار تأثيرات منخفض «المسرّات» وعودة سريعة للخدمات المتأثرة



«الآن» بدأت الحالة الجوية، منخفض المسرات، في الانحسار التدريجي بعد أن سجلت هطول كميات كبيرة من الأمطار بلغت ذروتها في ولاية إبراء بعد تسجيل كمية بلغت ٢٩٢ ملم. فيما اقتربت الكثير من الولايات من هذه الكمية التي تعتبر مرتفعة خلال فترة زمنية قصيرة. وسجلت كميات مياه ضخمة محتجزة خلف السدود في المحافظات تجاوزت مئات الملايين من الأمتار المكعبة. الأمر الذي يكشف عن مصدر وثير لتغذية المياه الجوفية في مختلف المحافظات. وتواصل قطاعات اللجنة الوطنية لإدارة الحالات الطارئة جهودها المكثفة للتعامل مع تأثيرات «منخفض المسرات» في إطار الاستجابة المستمرة الرامية إلى ضمان سلامة المواطنين والمقيمين، والحفاظ على استمرار الخدمات الأساسية.

وبلغ إجمالي من تم إيواؤهم منذ بدء الحالة الجوية ٥٣٣ شخصا، ما زال ٢٥٣ شخصا منهم في ٩ مراكز إيواء بمختلف المحافظات. وأفاد قطاع البحث والإنقاذ أنه نفذ ٤٤ طلعة جوية منذ بدء الحالة منها ٣٨ لطيران شرطة عُمان السلطانية، و٦ سلاح الجو السلطاني العماني، وأسفرت عن ٥٨ عملية إنقاذ و٦ حالات إجلاء طبي. وأشار القطاع إلى أن هيئة الدفاع المدني والإسعاف استجابت ٢٥٤٣ بلاغا، جرى خلالها إنقاذ وإجلاء ٤٠٤ أشخاص.

■ قوات الدفاع المدني تنفذ عملية إنقاذ بإحدى الطلعات الجوية

«التفاصيل من 3-5»

حدد الفجوات ورسم أولويات التنفيذ

تقييم لليونسكو يدفع عُمان نحو مرحلة متقدمة في حوكمة الذكاء الاصطناعي

في سلطنة عمان، ويساعد في ترتيب الأولويات الوطنية وفق احتياجات واقعية، مع تحويل نقاط القوة ومجالات التحسين إلى مسارات عمل مرتبطة بخطة وطنية ومؤشرات أداء قابلة للقياس. وقال حمدان بن محمد العلوي، مدير دائرة تطوير برنامج الذكاء الاصطناعي والتقنيات المتقدمة بوزارة العمل: إن نتائج التقييم تدعم إعداد خارطة طريق وطنية واضحة، وتعرّز التنسيق بين الجهات الحكومية والقطاع الخاص والمؤسسات الأكاديمية والمجتمع المدني، بما يرسخ الاستخدام المسؤول للتقنيات الحديثة. وأشار التقييم إلى مجموعة من المرتكزات

كتب . حسن عبيدالموجود: تواجه الكتابة الأدبية في العالم العربي أزمة معيشية متفاقمة، مع استمرار عجزها عن التحول إلى مهنة تضمن لأصحابها دخلا مستقرا، إلى مهنة تضمن سوق القراءة، وتراجع العائد من النشر، واضطرار معظم الكتاب إلى العمل في وظائف موازية لتأمين متطلبات الحياة. وتشير الصورة العامة للمشهد الثقافي إلى أن غالبية الأدباء يكتبون على هامش أعمال أخرى في الصحافة، أو التعليم، أو الإعلام، أو الوظائف الإدارية، وهو ما يحد من قدرتهم على التفرغ لمشروعاتهم الإبداعية، ويجعل الإنتاج الأدبي خاضعا لضيق الوقت واستنزاف الجهد اليومي. ولا تقف الأزمة عند حدود الحاجة إلى وظيفة، بل تمتد إلى بنية ثقافية واقتصادية أوسع، حيث لا تزال القراءة خارج أولويات الإنفاق لدى شرائح واسعة، فيما تبقى

مبيعات الكتب محدودة، ويستمر بعض الكتاب في تحمل تكاليف النشر بأنفسهم، وسط شكوى متكررة من ضعف الحقوق المالية وغياب آليات مهنية تحفظ مصالح المؤلفين. كما يواجه الأدب العربي ضغوطا إضافية فرضها العصر الرقمي، من بينها اتساع الفرصة الورقية والإلكترونية، وصعوبة ضبط حقوق النشر، في وقت يزداد فيه حضور أشكال من الشهرة الثقافية السريعة التي لا تعكس دائما قيمة الكتابة الجادة. ويعيد هذا الواقع طرح سؤال قديم يتجدد اليوم بصورة أكثر إلحاحا، كيف يمكن للكتاب العربي أن يواصل مشروعه الإبداعي في بيئة لا تزال تنظر إلى الأدب بوصفه فعلا رمزيا أكثر منه عملا يستحق أن يضمن لصاحبه حياة كريمة؟

«التفاصيل من 17»

احتجاجات في أمريكا ضد سياسات ترامب

الحرب على إيران تزداد ضراوة.. و«أنصار الله» يدخلون على خط العمليات



المسلحة اليمنية نفذت أول عملية عسكرية وذلك بدفعة من الصواريخ البالستية والتي استهدفت أهدافا عسكرية حساسة للعدو الإسرائيلي جنوبي فلسطين المحتلة». وقال الجيش الإسرائيلي السبت إنه رصد «إطلاق صاروخ من اليمن باتجاه الأراضي الإسرائيلية، وتعمل أنظمة الدفاع الجوي على اعتراض التهديد». إلى ذلك خرج متظاهرون مناهضون لسياسات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى الشوارع في أنحاء أمريكا السبت في إطار أحدث حملات حركة «لا ملوك». وجاءت الاحتجاجات في خضم ما وصفه المظلمون بدعوة إلى التحرك ضد قصف الولايات المتحدة وإسرائيل لإيران.

إسرائيلية استهدفت مناطق عدة مأهولة بالسكان في جميع أنحاء إيران خلال الليل، بحسب ما ذكرت وسائل إعلام إيرانية، فيما أفاد صحافيو وكالة فرانس برس السبت عن سماع دوي انفجارين فوق القدس، بعدما أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي رصد صواريخ أطلقت من إيران. واتسع نطاق الحرب بشكل إضافي السبت مع دخول أنصار الله على خط الحرب. وأعلن الحوثيون السبت شنّ أول هجوم لهم على إسرائيل وذلك بعيد توعدهم باستهدافها في حال استمرار الهجوم الإسرائيلي الأمريكي على إيران. وقال المتحدث العسكري باسم جماعة «أنصار الله، يحيى سريع إن «القوات

مواسم» وكالات، مع دخول الحرب التي أطلقتها الولايات المتحدة وإسرائيل على إيران شهرها الثاني السبت، كثفت طهران هجماتها على دول الخليج، في وقت أعلن أنصار الله في اليمن شنّ هجوم أول على إسرائيل، تزامنا مع جهود دبلوماسية متواصلة لإيجاد تسوية. وشكر الرئيس الإيراني مسعود بيزشكيان باكستان على جهودها لوقف العدوان، الأمريكي الإسرائيلي، فيما أعلنت إسلام آباد أن وزراء خارجية السعودية وتركيا ومصر سيزورونها الأحد والاثنين لعقد اجتماع رباعي. في غضون ذلك، واصلت إيران وإسرائيل تبادل الضربات في الحرب. فقد قُتل ١٢ شخصا على الأقل في غارات أمريكية

في ملف الحرب
الحرب تدخل شهرها الثاني وسط هجمات تنذر بتداعيات كارثية
«ص 12»
غارات إسرائيلية واسعة على جنوب لبنان وحزب الله يستهدف تجمعات القوات المتوعدة
«ص 13»
ترامب أمام خيارات صعبة بعد شهر منذ بدء حرب إيران
«ص 14»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ اجْعِي إِلَى رَبِّكِ بِرِضَاكِ وَأَرْضِي بِمَا قَدْ جَاءَكَ مِنْ عِبَادِي وَأَرْضِي
«صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ»

شكر وتقدير على التعازي

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، ونفوس راضية بحكمه سبحانه وتعالى

تتقدم أسرة المغفور له بإذن الله تعالى

صاحب السُّمو السيد فهد بن محمود آل سعيد

بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى كل من قدّم لها التعزية
والمواساة الصادقة في وفاته، سواء من داخل سلطنة عمان أو من خارجها،
بالحضور، أو بالاتصال، أو بالرسائل، أو بالدعاء الصادق، سائلين الله تعالى أن يجعل
ذلك في ميزان حسناتهم

لقد كان لحضوركم، وكلماتكم الطيبة، ودعواتكم الصادقة بالغ الأثر
في التخفيف من ألم الفقد، وعوناً لنا على تحمله، وباعثاً على السكينة.

نسأل الله العليّ القدير أن يتغمّد فقيدنا الغالي بواسع رحمته،
وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يجعله من أهل الفردوس الأعلى،
كما نسأله سبحانه أن يلهمنا وإياكم الصبر والسلوان.

عظم الله أجركم، وجزاكم عنا خير الجزاء،
وبارك فيكم وفي أهلکم، وحفظکم من كل سوء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إِنَّ لِلَّهِ مَا أَوَّازَ إِلَيْهِ جُودٌ

إيواء 533 شخصا ونقل 17 مريضا إلى المستشفيات والمراكز الصحية

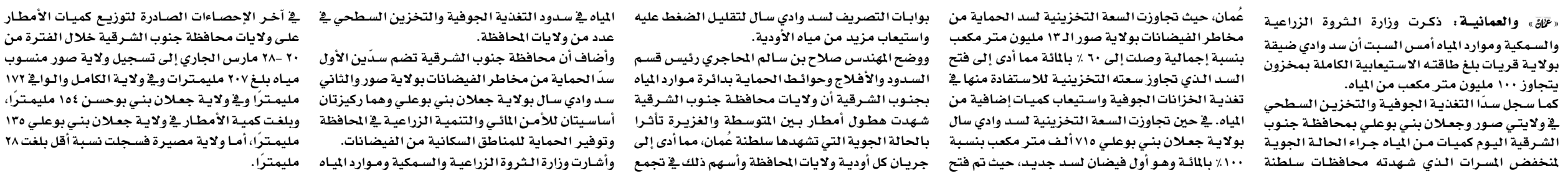
جهود متواصلة من مختلف القطاعات للتعامل مع تأثيرات منخفض «المسرات»

وآثارت طرق في محافظة البادية مثل
متمان، فهود، وأدم، سناء، وإزكي، نزوى .
في محافظة البريمي، سجلت إغلاقات
على طريق مخيم، صاع، وصاع، قمبرا
في حين شهدت محافظة شمال الباطنة
تأثرت عدة طرق منها وادي عمر ووادي
الحواسنة وصحار . حبيبي، والفي .
الواجبة ووادي شافان .
كما تأثر طريق الزماميم . محوت في
محافظة الوسطى، وفي محافظة الظاهرة
تأثرت طرق ينقل، صحار، وينقل، قمبرا،
صاع، وينقل، فدي، ضلك، وادي عقيق
السلطان ثويني بن سعيد وطريق نتم .



وفي سياق متصل، أفاد قطاع الخدمات الأساسية (الطرق) بوجود عدد من الطرق غير السائكة في عدة محافظات نتيجة غياب الأيودية وارتفاع منسوب المياه. ففني محافظة جنوب الباطنة تأخرت طرق الحوقين، الحميلي ووادي بني عوف، بينما لم تنفذ طرق محافظة شمال الشرقية.

وفيما يخص الجرداء، وإزكي، سناء، وأدم، سناء، والمضبي، سناء، والمضبي، إبراء، والحائمة، محلاح.





■ سلاح الجو السلطاني العماني خلال تنفيذة عملية إنقاذ بولاية عبري



■ أضرار شهدتها ولاية الرستاق نتيجة الأودية الجارفة



■ جريان نشط للأودية في جعلان بني بوعلی

«التعليم» تمنح كلّ مؤسّسة صلاحية تقييم مُباشرة الدراسة

انحسار منخفض المسرات اليوم مع استمرار التأثيرات على محافظتي ظفار والوسطى

وتواصل قوات السلطان المسلحة جهودها الحثيئة للاستجابة لمختلف البلاغات والحالات الطارئة، والتعامل مع تداعيات الحالة الجوية بالتنسيق مع الجهات المختصة.

وخلال يوم أمس تعاملت فرق الإنقاذ بوحدة الدفاع المدني والإسعاف بمحافظة مسقط مع بلاغ احتجاز أشخاص بداخل حافلة في مجرى واد بولاية بوشر، حيث أنقذ (٣٠) شخصاً، وهم بصحة جيدة.

كما أنقذ شخص وهو بصحة جيدة اثر احتجاجه في مجرى أحد الأودية بولاية بهلا، وتناشدت هيئة الدفاع المدني والإسعاف المواطنين والمقيمين الالتزام بإرشادات السلامة، وعدم عبور مجاري الأودية تحت أي ظرف، حفاظاً على سلامة الجميع.

التعليم عن بعد

وبالإشارة إلى التنبيهات الصادرة عن المركز الوطني للإنذار المبكر من المخاطر المتعددة بشأن غزارة الأمطار المتوقعة الناتجة عن المنخفض الجوي «المسرات»، وإلى استمرار متابعة اللجنة المركزية لإدارة الحالات الطارئة لتأثير المنخفض على المنشآت التعليمية، وبعد حصر الأضرار وتقييمها؛ أكدت وزارة التعليم إشرافها على معالجة وتهيئة المدارس المتضررة بشكل عاجل مع منح المديریات العامة للتعليم في المحافظات صلاحية اتخاذ الإجراءات اللازمة لتهيئة المدارس المتأثرة وفق استراتيجية الوزارة في إدارة الحالات الطارئة. وفيما يخص الوزارة في إدارة الحالات الطارئة، وفيما يخص مباشرة الطلبة للدراسة صباح اليوم الأحد، أو تحويل التعليم عن بعد في المدارس والجامعات والكليات؛ فقد منحت الوزارة الصلاحية كل مؤسسة وفقاً لتقييمها لظروفها.

وفي إطار التنسيق المستمر والمتابعة للتحديثات والمستجدات ذات العلاقة بالحالة الجوية وأثارها، وحرصاً على سلامة الطلبة؛ قررت جامعة السلطان قابوس استمرار تعليق الدراسة الحضورية لليوم الأحد، وتحويلها إلى نظام التعليم عن بعد مع تأجيل جميع الاختبارات المجدولة في ذات اليوم إلى مواعيد لاحقة يعلن عنها على أن تستأنف الدراسة الحضورية غدا الاثنين.



أمطار غزيرة مصحوبة ببرق متواصل ورعد شديد ورياح نشطة، مما أدى إلى جريان واسع للشعاب والأودية في مختلف أرجاء الولاية، وقد شهدت الولاية جريان «الوادي الشرقي» القادم من المناطق الجبلية والشرقية، كما جرى وادي البطحاء بقوة جارفة.

تواصل عمليات الإنقاذ

نفّذ سلاح الجو السلطاني العماني عملية إنقاذ لعدد من الأشخاص بولاية عبري؛ حيث تمكن من إنقاذ خمسة عشر شخصا، بينهم نساء وأطفال بواقع ثلاثة عشر من الجنسية السورية، واثنين من الجنسية الباكستانية بعد أن حاصرتهم الأودية جراء الحالة الجوية، وقد جرى نقلهم إلى مركز الإيواء بولاية عبري وهم بصحة جيدة.

من الردميات والمواد الخام مقابل تنظيف المجرى، مما يوفر حماية قصوى بتحويل ذاتي ودون إشتال كاهل الميزانية العامة.

قطاع جعلان

شهدت ولاية جعلان بني بو علي هطول أمطار غزيرة نتيجة تأثر الولاية بالحالة الجوية أدت إلى جريان الأودية والشعاب، وقد تسببت الأمطار في دخول المياه إلى عدد من منازل المواطنين في بعض الأحياء السكنية المنخفضة، الأمر الذي استدعى تدخل الأهالي والجهات المعنية للتعامل مع الوضع والحد من الأضرار دون تسجيل خسائر بشرية بفضل الله، ثم تحذيرات جهات الاختصاص وعي المجتمع، كما تأثرت الحركة المرورية بشكل كبير.

كما شهدت ولاية جعلان بني بو حسن هطول

على منطقة الحالة وسكة السوق وبني محمد عبيد وبالشوارع العامة؛ حيث فُتح مسار طريق والقرى التابعة لها. وتدفقت كميات كبيرة من مياه الأمطار عبر الوادي الشرقي الذي يعد ملتقى رئيسا للأودية القادمة من ولاية الحمراء ما ساهم في زيادة منسوب المياه بشكل سريع وملحوظ. وتدفق وادي بهلا بغزارة، ودخل في عدد من الواحات الزراعية بمنطقة الجبلية بمركز الولاية، وغطى عددا من الطرق الداخلية بالولاية مسببا انقطاع الحركة المرورية، كما شهدت السدود الرئيسية في الولاية -وعلى رأسها سد كيد وسد سوسا- امتلاء شبه كامل نتيجة غزارة الهطول، واستمرار تدفق المياه.

وامتد تأثير الحالة الجوية إلى جريان عدد من الأودية الأخرى من بينها أودية المنق وبلغظام ووادي سيفم إلى جانب تشكل شلالات مائية نشطة في بلدة العقير، وكذلك في مناطق جبل الكور التي شهدت تدفقا كبيرا للمياه عبر أوديتها المختلفة مثل الكهافا والسنتي والخبي.

أعلى كميات أمطار

وشهدت ولايات محافظة شمال الشرقية -لا سيما إبراء ولقابل ومعاء والطائيين ووادي بني خالد- هطول أمطار رعدية شديدة غزارة خلال الأيام الماضية إثر تأثر أجواء سلطنة عمان بـ«منخفض المسرات». وسجلت ولاية إبراء أعلى كمية هطول للأمطار بلغت ٢٩٢ ملميمترا، ما أدى إلى جريان الأودية بغزارة جارفة وفيضان السدود. وتأثرت بعض القرى والبلدات في المحافظة بانقطاع مؤقت للحركة المرورية ووقوع أضرار محدودة في البنية الأساسية والمرافق الخدمية نتيجة قوة التدفقات المائية.

وأشاد المهندس ياسر السعدي مدير دائرة الثروة الزراعية وموارد المياه بسمد الشأن إلى نجاح تجربة «المسرات المفتوحة» في وادي «هداد» ببلدة الثبا بولاية القابل مؤكدا أن توسعة وتنظيف مجرى الوادي أثبتت كفاءتها الميدانية للمرة الخامسة تواليا خلال الحالات الجوية.

وأوضح السعدي أن هذه الاستراتيجية تعتمد على مبدأ «الهيدروليكية المرنة» التي تمنح المياه مساحة طبيعية للتصريف دون الضغط على جدران الحماية أو تهديد الممتلكات مشيراً إلى أن هذا النموذج يحقق كلفة صفرية، عبر إتاحة الفرصة للشركات المتخصصة للاستفادة

شمال الشرقية تسجل أعلى كميات الأمطار مصحوبة بعواصف رعدية قوية أدت إلى جريان عدد كبير من الأودية في مختلف أنحاء الولاية والقرى التابعة لها. وتدفقت كميات كبيرة من مياه الأمطار عبر الوادي الشرقي الذي يعد ملتقى رئيسا للأودية القادمة من ولاية

المحرمات ما ساهم في زيادة منسوب المياه بشكل سريع وملحوظ. وتدفق وادي بهلا بغزارة، ودخل في عدد من الواحات الزراعية بمنطقة الجبلية بمركز الولاية، وغطى عددا من الطرق الداخلية بالولاية مسببا انقطاع الحركة المرورية، كما شهدت السدود الرئيسية في الولاية -وعلى رأسها سد كيد وسد سوسا- امتلاء شبه كامل نتيجة غزارة الهطول، واستمرار تدفق المياه.

وامتد تأثير الحالة الجوية إلى جريان عدد من الأودية الأخرى من بينها أودية المنق وبلغظام ووادي سيفم إلى جانب تشكل شلالات مائية نشطة في بلدة العقير، وكذلك في مناطق جبل الكور التي شهدت تدفقا كبيرا للمياه عبر أوديتها المختلفة مثل الكهافا والسنتي والخبي.

أودية جارفة

تأثرت قرى ولاية السويق بمنخفض المسرات إثر الأمطار الغزيرة؛ حيث شهدت بعض الولاية جريان الأودية بجرف تاريخي واندفاع قوي كوادي الجهاور. وتأثرت القرية القديمة بالحيليين بدخول المياه في المنازل؛ نظراً لارتفاع منسوب المياه، كما تأثرت قرى ضيان الجهاور وغليل المساعيد التي يصل إليها الوادي إلى السهل والساحل. كما شهد وادي البطحاء الذي يأتي من ولاية الرستاق ونياية الحوقين جريانا قويا؛ حيث تأثرت قرى البطحاء شرق المركز والبطحاء التاسعة والشاطر والخيب ما أدى إلى صعوبة السير بطريق السلطان قابوس على الاتجاهين لفترة زمنية مع ارتفاع منسوب المياه على الشارع، وتراكم الأتربة والمياه، وكذلك تأثرت المناطق بالولاية كم منطقة الحلة القديمة والصبيخي والنبرة بدخول المياه إلى المنازل.

عواصف رعدية

وشهدت ولاية بهلا أمس تواصل تأثيرات الحالة الجوية وهطول أمطار شديدة الغزارة

«الطيران المدني»: استمرار إيقاف جميع تصاريح تشغيل الأنشطة الجوية

«العم»: أكدت هيئة الطيران المدني أمس استمرار سريان التعميم الصادر بإيقاف جميع تصاريح تشغيل الأنشطة الجوية؛ حرصاً على سلامة الأرواح والممتلكات والأجواء العمانية. في سلطنة عُمان، كما لن يتم إصدار أي تصاريح جديدة لهذه الأنشطة طوال مدة سريان القرار. ويأتي هذا الإجراء ضمن التدابير الاحترازية المؤقتة التي تتخذها الهيئة بهدف تعزيز مستويات السلامة وتنظيم استخدام المجال الجوي، بما يضمن تحقيق أعلى معايير السلامة في قطاع الطيران، وسيتم مراجعة الوضع بشكل والباراموتور، وسائر الطائرات المستخدمة في الرياضات الجوية، وأي

قيمة التداول العقارية تقترب من 500 مليون ريال



■ إصدار ٣٢٧٦٧ سند ملكية بنهاية فبراير الماضي

كتب: يوسف الحبسي

اقتربت قيمة التداول العقاري في سلطنة عمان من ٥٠٠ مليون ريال عماني بنهاية فبراير المنصرم، حيث بلغت ٤٨١ مليون ريال عماني مقارنة بـ ٣٦٢ مليون ريال عماني لذات الفترة من العام المنصرم بنسبة نمو بلغت ٢٢,٨%، بحسب إحصائيات المركز الوطني للإحصاء والمعلومات الذي ذكر أن القيمة المتداولة لعقود البيع بلغت ٢٢٠,٥ مليون ريال عماني بمعدل ١١٢٨١ عقداً، مقارنة بـ ١٦٠ مليون ريال عماني خلال الفترة ذاتها من العام المنصرم بمعدل ١١١٧٧ عقداً.

وبلغت القيمة المتداولة لعقود الرهن ٢٥٧,٣

غدا . . الإعلان عن المبتكرين المتأهلين للمعرض الدولي للاختراع بماليزيا

«العم»: تعلن هيئة البحث العلمي والابتكار غدا الاثنين عن المبتكرين المتأهلين لتمثيل سلطنة عمان في المعرض الدولي للاختراع والابتكار والتكنولوجيا الذي تنظمه الجمعية الماليزية للاختراعات والتصميم بالعاصمة الماليزية كوالالمبور خلال الفترة ١٨ - ٢٠ مايو المقبل، وسيقام الحفل بجامعة صحرار برعاية المكرم الشيخ الدكتور هلال بن علي الهنائي، نائب رئيس مجلس الدولة.

وأكدت هيئة البحث العلمي والابتكار أن هذه المشاركة تأتي في إطار سعي الهيئة المستمر لتشجيع المبتكر العماني على عرض ابتكاراته أمام المستثمرين وخبراء الصناعة الدوليين ورفع اسم سلطنة عمان في المحافل العالمية، والمنافسة على الجوائز والميداليات

أكثر من 10 آلاف مولود في سلطنة عمان خلال شهرين



«العم»: سجلت سلطنة عمان نحو ١٠٣٨٦ مولودا جديدا خلال شهري يناير وفبراير الماضيين، حيث بلغ إجمالي المواليد خلال شهر يناير المنصرم ٥٧٦٢ مولودا بينما بلغ إجمالي المواليد الجدد في شهر فبراير الماضي ٤٦٢٤ مولودا بحسب إحصائيات المركز الوطني للإحصائيات والمعلومات. وذكرت الإحصائيات أن إجمالي المواليد من المواطنين بلغ ٩٢٥٤ مولودا خلال شهري يناير وفبراير مقارنة بـ ١١٢٢ مولودا للمقيمين في سلطنة عمان. وبينت الإحصائيات تسجيل ١٤٨٦ حالة وفاة خلال شهري يناير وفبراير بينهم ١٢١٧ حالة وفاة لمواطنين و٢٦٩ حالة وفاة لمقيمين في سلطنة عمان.



عُمر العبري

«مونولوج»

- نتيجة للأزمات المتلاحقة التي تعصف بنا، أو بسبب من نكبات الحياة ومفاجأتها وخذلانها، والاختلالات في العلاقات البينية، يتراجع داخلنا الإيمان بقدرتنا على الذهاب بعيدا في مسالك الحياة، وتزداد الفجوة بيننا وأنفسنا، وبين من نظن أننا نعرف حقيقته، فنصوّت للعزلة خياراً آمناً يوفر لنا الهدوء.

نختار العزلة، الانزواء، لأن كل ما حولنا يبدو ملتبساً وغائماً وضبابياً، لا شيء يمثل الحقيقة.

هل لأننا خسرنا رهانات كثيرة سابقاً؟ فقدنا إلى الأبد شغف الدخول في اختيارات جديدة كانت، وحتى أمد قريب، متعة الحياة.. ربما.

- كل يوم يتناقص عدد المحيطين بنا، وتتقلص دائرة معارفنا، نكتشف أن الكثير منهم كان زائداً عن الحاجة، وآخرين رائعين لم تكن نُبصرهم، عدد محدود للغاية ما زال يسجل موقفاً ثابتاً، ونحن نمضي إلى الأمام.

نكتشف أننا لم تكن مضطربين للقلق حول ما كان يؤلّننا، أو ما كان يُشعرنا بالخوف من مرض أو عوز أو فقدان، لأنها لم تكن سوى أوهام، وقد مضت في طريقها، وأتينا مسحنا للفرح أن ينسل خيطه من بين أيدينا، حتى لم نعد قادرين على استرداد وجهه الذي انطفأ وذهب نوره.

- في زمن يصعب فيه العثور على إنسان حقيقي، سيكون من الخطأ الفادح التفریط فيمن منحك السعادة والحب والاهتمام دون مقابل. الخطأ لا يكمن في أن ذلك التفریط سيجر إلى بناء أسوار عالية تحجب الشمس، إنما في كسر كأس الزجاج الذي لا يمكن جبره.

إن مهارة الاحتفاظ بكل ما هو جميل في حياتنا، ومعرفة كيف نحتفظ بمن منحنا فحته، مهارة لا يجيدها إلا القليلون، ولهذا لا تعصف الريح العاتية بالعلاقات القائمة على تقدير من نحبه لنفسه، وإن اشتدت وإن عتت.

- نُحصد فينا الذكريات صدوعاً عميقة لا يمكن جبرها، ذكرياتنا البيضاء منها ومزوّعة البياض، صدوعاً لا تشفى كونها تمثل كل ما يسكننا من تناقضات، وتمثل حقيقتنا، حقيقة من نحن، قوتنا، وضعفنا الساكن في جوانحنا، وعبئنا التي نرى من خلالها العالم.

إن أجمل ذكرياتنا تلك التي كنا نهرب منها، فاستحالت مع الزمن إلى كنوز عالية القيمة. مثلها تماماً كمعدن الذهب أو الأحجار الكريمة أو التحف الأثرية النادرة. من أين جاءت قيمتها الرفيعة؟ من كونها تمثل مرحلة الصدق الذي كان يسكننا حينها، بكل جنونها وعذاباتها وآلامها. النقطة الأخيرة..

عندما نخلد إلى فرشنا، نتخلى عما كنا عليه في النهار، نخلع عنا ألقعتنا، تسقط غطرستنا، نعود إلى أنفسنا، موقنين أننا ضعفاء حد الشفقة، وإن بشيء من الإنكار، أن الحكاية قد انتهت هنا.

■ عُمر العبري كاتب عُماني



إشعار العطاء رقم 002 – 2026 – OETI

تعلن العمانيّة للاستثمارات التعليمية والتدريبية ش.م.ع عن طرح مناقسة مختومة لأعمال تنفيذ / إنشاء قاعة متعددة الأغراض في حرم جامعة صحار – صحار من المقاولين الذين لديهم الخبرة الكافية في المجال ذي الصلة ومن هم بدرجة ممتازة أو أولى.

رقم العطاء	الرسوم بالريال العماني	الوصف	تاريخ التقديم
OETI-2026-002	٣٠٠/-	أعمال تنفيذ إنشاء قاعة متعددة الأغراض في حرم جامعة صحار – صحار بمساحة تقريبية ١,٦٧٥ م ^٢	٢٠٢٦/٠٤/٣٠

الوصف	الموعد النهائي
تاريخ إصدار مستندات العطاء	٢٠٢٦/٠٣/٢٩
آخر موعد لاستلام العطاءات بعد دفع رسوم العطاء	٢٠٢٦/٠٤/٠٩
زيارة الموقع	٢٠٢٦/٠٤/١٥
استلام الاستفسارات من المتقدمين، إن وجدت	٢٠٢٦/٠٤/٢٠
الرد على الاستفسارات	٢٠٢٦/٠٤/٢٣
آخر موعد لتقديم العروض	٢٠٢٦/٠٤/٣٠

ستكون وثائق العطاء جاهزة للتسليم إليكم/لشركتكم بعد دفع مبلغ غير قابل للاسترداد قدره ٢٠٠ ريال عماني عبر إيداع المبلغ في البنك أو نقداً في أو قبل ٢٠٢٦/٠٤/٠٩، سيتم تحصيل المبلغ نقداً عن طريق الفاضل/ سعود الجرواني، الشركة العمانيّة للاستثمارات التعليمية والتدريبية، مبنى ٢٠، جامعة صحار، صحار.

الرجاء تزويدنا بعنوان البريد الإلكتروني مع نسخة من الإيصال بالنسبة لتحويلات البنك، يمكن الاطلاع على تفاصيل حسابنا أدناه:

المستفيد:	الشركة العمانيّة للاستثمارات التعليمية والتدريبية (Oman Education & Training Investment Company SAOG)
رقم الحساب:	00202000442
البنك:	بنك صحار
الفرع:	فرع صحار، صحار، سلطنة عمان
الرجاء إرسال إيصال التحويل إلى:	sjarwani@oeti.com. لغرض استلام وثائق العطاء على قرص مغنط أو ذاكرة الكترونية أو رابط على البريد الإلكتروني

يجب تقديم العطاء معنون باسم الرئيس التنفيذي بالشركة العمانيّة للاستثمارات التعليمية والتدريبية وإيداعه في صندوق العطاءات بمكتب الرئيس التنفيذي بالشركة العمانيّة للاستثمارات التعليمية والتدريبية كما هو موضح أدناه في موعد أقصاه ٢٠٢٦/٠٤/٣٠ خلال ساعات العمل من الساعة ٨:٠٠ صباحاً إلى الساعة ١٤:٣٥ عصراً من الأحد إلى الخميس.

مكتب الرئيس التنفيذي	الشركة العمانيّة للاستثمارات التعليمية والتدريبية
مبنى ٢٠، حرم جامعة صحار	مبنى ٢٠، حرم جامعة صحار
ص ب ٤٤، الرمز البريدي ٣٦١، صحار، سلطنة عُمان.	ص ب ٤٤، الرمز البريدي ٣٦١، صحار، سلطنة عُمان.
الهاتف: ٦١٢ / ٤٥٠	الهاتف: ٦١٢٨٥٠١٠٠، تحويلة: ٤٥٠ / ٦١٢

الانسان المبوبة

https://twitter.com/OmanEPress

https://www.instagram.com/omanepress/

https://www.omandaily.om/

https://www.facebook.com/OMNEPress

الإعلان في صفحة الإعلانات المبوبة بجورنل عُمان وتُعلن أوتيزودو يردس الاتصال على الأرقام أو البريد الإلكتروني المبوبة. على الشريط أدناه دمجنا متوفرة في جميع مكاتب سند | حساب بوابة الإي بلم لدى بنك مسقط | ٩423010917480018

عُمان Observer

المكاتب الرئيس: (بني جمشدر) 99639264
ad.almashari@omaninfo.om

مكاتب نيابة (جند بدمر) 9997972
masb@omaninfo.om

مكاتب نيابة (مشمس العسبر) 99205733
m.almashari@omaninfo.om

مكاتب نيابة (جند البومر) 99789135
schardandy@omaninfo.om

إعلان	فقدان	فقدان
استنادا لأحكام المادة ١٣ مكرر ٢ من قانون الشركات ٧٤/٤ وتعديلاته تعلن شركة مشاريع ابن الزريقبي الوطنية للتجارة المقيدة بالسجل التجاري رقم ١٧٤٥٤٤٥ أنها بصدد تعديل شكلها القانوني من شركة فرد إلى شركة محدودة المسؤولية ومن له اعتراض على ذلك عليه أن يتقدم بأسباب اعتراضه إلى أمانة السجل التجاري بوزارة التجارة والصناعة وترويج الاستثمار خلال ٣٠ يوما من تاريخ النشر.	فقد محمد بن سليم بن حمد الجعفري سند ملكية أرضه السكنية رقم ٦٨٤ بالمربع الأشخرة/٥ الكائنة بولاية جعلان بني بوعلی البالغة مساحتها ٢٥٠٣٣ فعلى من يجده يسلمه لأقرب مركز شرطة.	فقد جمعة بن عبدالله بن سليم السناني سند ملكية أرضه السكنية رقم ٦٦٢ بالمربع رأس الحد/ ٣ الكائنة بولاية صور/ رأس الحد البالغة مساحتها ٢٥٦٠٠ فعلى من يجده يسلمه لأقرب مركز شرطة.
تعلن شركة أبو تسليم للتجارة المقيدة بالسجل التحاري تحت رقم (١٣١٥٧٧٣) أنها بصدد تحويل شكلها القانوني من تاجر فرد إلى شركة محدودة المسؤولية وفق المادة ٣٠ من قانون الشركات التجارية وتعديلاته ومن له اعتراض على ذلك عليه أن يتقدم بأسباب اعتراضه إلى وزارة التجارة والصناعة وترويج الاستثمار خلال ٣٠ يوما من تاريخ النشر.	فقد أحمد بن محمد بن علات الظهوري سند ملكية أرضه السكنية رقم ٤٥ بالمربع رأس حفيف الكائنة بولاية خصب/ رأس صفاق البالغة مساحتها ٢٥٤٤١٥ فعلى من يجده يسلمه لأقرب مركز شرطة.	فقد أحمد بن محمد بن علات الظهوري سند ملكية أرضه السكنية رقم ٤٥ بالمربع رأس حفيف الكائنة بولاية خصب/ رأس صفاق البالغة مساحتها ٢٥٤٤١٥ فعلى من يجده يسلمه لأقرب مركز شرطة.

إعلان

مؤسسة ترغب في بيع خافله مستعملة من ١٤ راكبا من نوع نيسان سلة الطراز ٢٠١٥ اللون أبيض وسعة المحرك 2488 فمن يرغب في الشراء إرسال عرض السعر للمناقسة على البريد الإلكتروني Info@azaibaclothing.com أو التواصل مع محمد الوهبيبي رقم 24492813 ذات القانون

ازدهار izdihar

الإعلانات المبوبة بجريدة عمان

للتواصل بالاتصال أو الواتساب على 99639264 / 71455532

عقارات

بيع

وظائف

خدمات

للإعلان في قنوات الاعلام

ازدهار izdihar

99639264-71455532-71455531

adv@omaninfo.om

izdihar_info | izdihar_info

التواصل على

99639264-71455532-71455531

adv@omaninfo.om

izdihar_info | izdihar_info



سهيل بن ناصر النهدي

وتحدث مدير دائرة تطوير برنامج الذكاء الاصطناعي والتقنيات المتقدمة عن معنى الاستخدام المسؤول للتقنيات الحديثة لخدمة الإنسان والمجتمع، وقال: يقصد بالاستخدام المسؤول للتقنيات الحديثة توظيف الابتكار التقني بطريقة تحقق منفعة حقيقية للإنسان والمجتمع، مع الالتزام بضوابط أخلاقية وقانونية تضمن عدم الإضرار بالحقوق أو الصالح العامة، فالسؤولية هنا لا تتعلق بمدى تطور التقنية فحسب، بل بكيفية تصميمها وتطويرها وضوابط أنظمتها على الأفراد والمجتمع. موضحاً أن ذلك يعني أن تكون التقنيات موجهة لحل تحديات واقعية، وتحسين جودة الحياة، ورفع كفاءة الخدمات، وتعزيز الإنتاجية، دون أن تؤدي إلى تمييز أو إقصاء أو انتهاك للخصوصية، كما يتطلب الأمر مراعاة البعد الإنساني في جميع مراحل دورة حياة التقنية، بدءاً من جمع البيانات، مروراً بمرحلة التطوير، وانتهاء بالتشغيل والتقييم المستمر. وأضاف العلوي: يشمل الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي مسؤولية القائمين على أنظمة التشغيل، بحيث تكون القرارات المأثورة على الأفراد قابلة للفهم والتفسير، مع وجود آليات واضحة للمساءلة والتظلم في حال حدوث أخطاء أو آثار سلبية، الكافية للمجتمعية في التقنيات لا تبقى على الكفاءة التقنية فقط، بل على وضع الضوابط الحاكمة لها. كما يرتبط المفهوم بإدارة المخاطر بشكل استباقي، والاحتلال بقيل تعميم الأثر الاجتماعي والاقتصادي والأخلاقي قبل تعميم أي تقنية، خصوصاً المجالات الحساسة التي تمس حقوق الأفراد أو فرصهم أو أمنهم، وعليه، فإن الاستخدام المسؤول للتقنيات الحديثة هو نهج متكامل يوازن بين تسريع الابتكار وتحقيق التنمية من جهة، وصون الكرامة الإنسانية والحقوق الأساسية من جهة أخرى، بما يضمن أن تظل التكنولوجيا أداة لخدمة الإنسان والمجتمع، وليس غاية بحد ذاتها.

النشاط البدني في بيئة غير مخصصة يزيد احتمالية المخاطر الصحية والمرورية

تمثل ممارسة الرياضة ركيزة أساسية في تعزيز الصحة العامة والارتقاء بجودة الحياة. وقد أصبح المشي والجري وركوب الدراجات الهوائية جزءاً من المشهد اليومي في مختلف ولايات ومحافظات سلطنة عُمان، في دلالة واضحة على تنامي الوعي الصحي لدى أفراد المجتمع . وعلى الرغم من توفر العديد من الماشي والمسارات المخصصة والحدائق العامة المهيأة لممارسة الأنشطة البدنية في الوقت الحالي في أغلب المحافظات، إلا أن بعض الأفراد لا يز النون يفضلون ممارسة الرياضة على

كتب -

عبد العزيز العبري

مدير عام المرور:

تسجيل إصابات ووفيات مرتبطة بحوادث المشاة وراكبي الدراجات

هناك تنسيق لإنشاء مسارات آمنة وتعزيز اللوحات التحذيرية

مواطنون ومختصون :

المفاصل تتأثر سلبا عند المشي أو الجري على أرصفة صلبة وغير مستوية

الهواء الملوث بعوادم المركبات يفرغ الرياضة من فوائدها الصحية

- سبر الدراجين بمحاذاة المركبات يبرز الحاجة لمسارات مخصصة وأمنة

العامّة المزدحمة.

وبيّن أن المشكلة لا تتمثل في غياب المرافق، بل في غياب ثقافة الانضباط الوقائي، مؤكداً أن الصحة لا تتحقق بالغمارة، ولا يعقل أن يسعى الإنسان إلى حماية جسده بالرياضة ثم يعرضه للخطر بقرار غير محسوب. وأضاف أن استخدام الطرق العامة لأغراض رياضية يضع السائقين في مواقف مفاجئة، خاصة في المنعطفات أو أثناء ضعف الرؤية، ما قد يعرّض الطرفين لخطر داهم.

بدوره، أوضح خالد بن حميد الحارثي أن من يمارسون الرياضة على جنبات الطرق يمتلكون إرادة قوية ووعيا صحيا، إلا أن هناك خيما رفيعا بين السعي للصحة وتعريض النفس للخطر. وأشار إلى أن من أبرز المخاطر المحتملة حوادث الدهس، خاصة في أوقات ضعف الرؤية مثل الفجر أو المغرب، إضافة إلى استنشاق الغازات الناتجة عن احتراق الوقود مثل أول أكسيد الكربون، وتأثير الضجيج على الحالة النفسية، فضلا عن الضغط الواقع على المفاصل نتيجة المشي أو الجري على أرصفة صلبة وغير مستوية مقارنة بالماشي المخصصة.

وأكد أحمد بن علي الكلباني أن بعض ممارسي المشي في الطرقات العامة لا يلتزمون بقواعد السلامة، مثل السير في وسط الطريق، أو عبور الشارع دون الانتباه للمركبات، أو استخدام الهاتف أثناء السير، ما قد يؤدي إلى حوادث مؤلمة، داعيا أولياء الأمور إلى توعية أبنائهم بخطورة اللعب أو الجري في الشوارع.

كما أشار سامح بن سالم بن حمد الشكيلي إلى أن مشهد ممارسة المشي أو الجري بمحاذاة الطرق العامة، خاصة تلك التي تصل بين الأحياء السكنية، يتكرر بصورة لافتة، حيث يختار بعض الشباب السير أو الركض بمحاذاة مسارات المركبات، وأحيانا على حافة الطريق ذاتها، دون إدراك أن الفاصل بين لحظة عادية وحدث مأساوي قد يكون خطوة واحدة غير محسوبة. وبيّن أن الطريق بطبيعته مساحة حركة سريعة ومتغيرة تحكمها سرعات متفاوتة ومفاجآت لا تخلو منها القيادة، إلى جانب ظروف إضاءة قد لا تكفي لكشف عابر يرتدي ملابس داكنة في ساعة متأخرة.

وأضاف إن مواقف عدة شهدتها الطرق تؤكد خطورة هذا السلوك، حيث قد يظهر شخص يركض في منعطف شبه معتم، فيريك المركبات وتتوقف الحركة في لحظات قد تنتهي بفاجعة، مؤكداً أن حسن النية لا يكفي لضمان السلامة. وأشار إلى أن الطرق لم تنشأ لتكون مضامير مفتوحة لممارسة الأنشطة، وإنما لتنظيم الحركة بانسيابية وأمان، بما يحفظ الأرواح ويصون الممتلكات. ولفت إلى أن المتنزهات والماشي المهيأة والمساحات المخصصة للنشاط البدني تظل الخيار الأجدر، لما توفره من بيئة آمنة تحقق الفائدة المرجوة دون تعريض الممارس أو غيره للخطر، مشددا على أن الالتزام بإجراءات السلامة، خاصة في أوقات المساء، ضرورة تملئها المسؤولية.



تؤدي إلى إصابات في القدم والكاحل مثل الالتواء أو الكسر، خاصة عند استخدام أحذية غير مناسبة لطبيعة السطح، كما قد يتعرض البعض لهبوط أو ارتفاع مفاجئ في ضغط الدم، ما قد يفضي إلى فقدان الوعي أو التوازن والسقوط في مسار المركبات.

من جانبه، أكد عبدالله بن حمدان الناعبي أن تنامي ثقافة الرياضة في المجتمع يمثل تحولا إيجابيا يستحق التقدير، إلا أن المفارقة لا تكمن في ممارسة الرياضة ذاتها، وإنما في اختيار المكان غير المناسب. وأشار إلى أن الجهات المعنية بذلت جهودا ملموسة في إنشاء مسارات مهيأة للمشبي والركض في العديد من الولايات والأحياء والمتنزهات، بعيدا عن الازدحام المروري، ومع ذلك لا يزال البعض يختار الطرقات

تؤدي إلى إصابات في القدم والكاحل مثل الالتواء أو الكسر، خاصة عند استخدام أحذية غير مناسبة لطبيعة السطح، كما قد يتعرض البعض لهبوط أو ارتفاع مفاجئ في ضغط الدم، ما قد يفضي إلى فقدان الوعي أو التوازن والسقوط في مسار المركبات.

وأشار إلى أن من الاشتراطات الأساسية التي ينبغي توفرها في المكان الآمن



- الجري بمحاذاة الطريق العام يعرض الممارس لمخاطر مرورية مباشرة

وحول هذا الموضوع قال العميد مهندس علي بن سليم الفلاحي مدير عام المرور: إن القوانين المرورية لا تنظم ممارسة الرياضة بحد ذاتها، وإنما تنظم استخدام الطريق وفق فئة المستخدم، سواء كان من المشاة أو من راكبي الدراجات، مبينا أن قانون المرور في سلطنة عُمان ينطبق على ممارسي الجري والمشي وركوب الدراجات باعتبارهم من مستخدمي الطريق، مع إلزامهم بعدم تعريض أنفسهم أو غيرهم للخطر، والالتزام بالأماكن المخصصة لذلك.

وأشار العميد مهندس مدير عام المرور إلى أن ممارسة الرياضة قد تعد مخالفة في بعض الحالات، لا سيما إذا تمت ممارستها في وسط الطرق السريعة، أو في مسارات يحظر استخدامها، أو إذا تسببت في إعاقة أو إرباك حركة السير، مؤكداً أن الطريق العام ليس فضاء مفتوحا للاستخدام العشوائي، وإنما تحكمه ضوابط تكفل سلامة الجميع. وأوضح أن هناك اشتراطات ينبغي التقيد بها عند ممارسة الرياضة بالقرب من الطرق، في مقدمتها استخدام الأرصفة أو المسارات المخصصة متى ما توفرت، وفي حال عدم وجود رصيف يجيب السير بمحاذاة الطريق وبعيدا عن المركبات، إضافة إلى ارتداء ملابس عاكسة خاصة خلال الضتترات الليلية، والالتزام بإشارات المرور عند عبور الطريق.

وأضاف العميد مهندس علي بن سليم الفلاحي: إن من أبرز المخاطر المرورية الناجمة عن ممارسة الرياضة في الطرق السريعة أو غير المخصصة لذلك خطر الاصطدام بالواقع ذات السرعات العالية، وضعف الرؤية خاصة في أوقات الليل، فضلا عن اضطرار بعض السائقين إلى تغيير مساراتهم بشكل مفاجئ، وهو ما قد يتسبب في وقوع حوادث جسيمة.

وبيّن مدير عام المرور أن التقارير المرورية في سلطنة عمان تشير إلى استمرار تسجيل إصابات ووفيات مرتبطة بحوادث المشاة وراكبي الدراجات، لا سيما في ظل عدم وجود مسارات مخصصة وبنية تحتية مهيأة في بعض المواقع، ما يستدعي مضاعفة الجهود لتعزيز عناصر السلامة المرورية.

وقال العميد مهندس علي بن سليم الفلاحي: إن المجتمع العماني يتمتع بدرجة عالية من الوعي يمثل هذه الممارسات، غير أن البعض لا يزال يمارس الرياضة في الطرق دون إدراك كامل للمخاطر المحتملة، الأمر الذي يتطلب تكثيف البرامج والحملات التوعوية لترسيخ السلوك الآمن.

وأكد أن هناك تنسيقا دائما بين شرطة عمان السلطانية والجهات ذات الاختصاص للعمل على إيجاد بدائل آمنة، من خلال إنشاء وتوسيع مسارات المشاة والدراجات، وتعزيز اللوحات والإشارات التحذيرية، إلى جانب تكثيف الحملات التوعوية الموجهة لمختلف فئات المجتمع.

واختتم العميد مهندس علي بن سليم الفلاحي مدير عام المرور بالتأكيد على أن ممارسة الرياضة سلوك صحي، لكن السلامة تظل أولوية لا تقبل التهاون، داعيا ممارسي الرياضة إلى اختيار الأماكن المخصصة، والالتزام بقواعد المرور، والحرص على أن يكونوا مرئيين وواضحين لمستخدمي الطريق، فالحياة -كما قال- تستحق أن تُصان بكل وعي ومسؤولية.

بدوره قال أحمد بن حماد المغربي مدرب ألعاب المضرب بجامعة السلطان قابوس: إن ممارسة الرياضة في الطرق العامة تعد ظاهرة غير صحية وغير محببة، نظرا لما قد يترتب عليها من أخطار صحية وعواقب مرورية. وبيّن أن الممارس للرياضة يحتاج أثناء الأداء البدني إلى استنشاق الهواء النقي الغني بالأكسجين، بما يساعد على تنشيط الجسم وتحسين كفاءة الأجهزة الوظيفية، في حين أن الجري أو المشي بمحاذاة المركبات يعرضه لأجواء ملوثة بغازات عوادم السيارات، وقد تكون مصحوبة بالغبار، ما يؤثر سلبا على الصحة العامة.

وأشار إلى أن من بين المخاطر المحتملة تعرض الممارسين لحوادث مرورية نتيجة انشغال بعض السائقين بالهواتف المحمولة أو ضعف الانتباه، ما قد يؤدي إلى انحراف المركبات نحو حافة الطريق وحوادث إصابات بليغة لا تُحمد عقباها. مضيفا إن لجوء بعض الأفراد إلى هذا السلوك قد يكون نتيجة قلة الوعي الرياضي وعدم إدراك المخاطر الناتجة عن الممارسة الخاطئة، أو بسبب عدم توفر أماكن قريبة مخصصة لنوع الرياضة الذي يفضلونه.

وفيما يتعلق بالمخاطر الصحية والإصابات المحتملة نتيجة الجري أو المشي على أكثاف الطرق، أوضح أن الأراضي الصلبة قد



حرب واحدة.. وعوالم متناقضة

تكشف الحرب على إيران خلال أعمق من توازنات السلاح ومسارات الردع، وتفضح اضطراب العالم في تعريف هذه الحرب نفسها. ما يبدو في الظاهر صراعا واحدا، يتشظى في الوعي الدولي إلى قراءات متنافرة، هناك من يراها ملفا للنفط، ومن يراها اختبارا للردع، ومن يراها عبئا على الأسواق، ومن يراها فرصة لإعادة بناء نظام إقليمي أحادي القوة. وبين هذه الرؤى والقراءات يتلاشى الحديث عن شرعية الحرب وعن النظام العالمي وحدود القانون فيه. هذا هو التناقض الذي تكشفه هذه الحرب بوضوح كبير: فالعالم لا ينظر إليها بعين واحدة. أوروبا تتحدث بلغة القانون، لكنها تردد حين يقترب القانون من لحظة الاختبار الفعلي. آسيا تقرأ الحرب من زاوية الطاقة

والتنضخم وسلاسل الإمداد. والأسواق لا يعينها من أين يبدأ الحق، بل من أين تبدأ الخسارة. والخليج ينظر إليها في المجل من زاوية أمنه وسيادته. أما القوى الكبرى فتتعامل معها ضمن حسابات النفوذ والردع وإعادة التوضع. لكل طرف نافذته الخاصة، ولكل طرف منطقته الخاص، والنتيجة النهائية غياب المعيار الأخلاقي المشترك، وصعود تفسير نفعي للحرب، يجعلها قابلة للتبرير ما دامت تخدم موقعا أو تمنع خسارة أو تعيد توازنا.

غير أن المسألة لا تكتمل من دون فهم كيف تنظر إيران نفسها إلى هذه الحرب. لا تقرأ إيران الحرب من زاوية الضربة العسكرية الخاطفة أو جولة ضمن جولات الضغط القصوى. الوعي السياسي

والتاريخي لإيران يقرأ هذه الحرب في سياق المعنى الوجودي للدولة نفسها. هي لا ترى أن الهدف محصور في تقليص نفوذها أو إضعاف برنامجها النووي أو إنهاك قدراتها العسكرية. ما تراه أوسع من ذلك، ترى مشروعا واضحا لإخراجها من بنية القوة الإقليمية ذاتها، ودفع المنطقة نحو نظام جديد ترسم خرائطه الأمنية والسياسية والاقتصادية على نحو يستبعدا، أو يحاصرها داخل حدودها، أو يعيد تعريف وجودها بوصفه عبئا يجب التخلص منه لا قوة يجب التفاوض معها. ومن هذه الزاوية تحديدا تشقق إيران معنى الحرب باعتباره معركة على حقها في البقاء لاعبا تاريخيا في الإقليم، في سياق نظام إقليمي تحيل موازينه النهائية إلى

تكريس التفوق الإسرائيلي. وهنا تبلغ المفارقة ذروتها. العالم الخارجي يوزع الحرب على ملفات جزئية: أسعار، وشحن، وردع، وانتخابات، وتوازنات. أما إيران فتراها في مستوى آخر تماما، مستوى البقاء داخل التاريخ السياسي للمنطقة، لا خارجه.

ولهذا لا تتصرف بوصفها دولة تفاوض على بند، إنما كيانا يعتقد أن المطلوب منه تقديم تنازل ينتهي بتجريد من المعنى الإقليمي كله. وحين تبلغ الحرب هذا المستوى من الإدراك، فإنها تتجاوز الحسابات العسكرية المباشرة. تصبح حربا على المكانة، وعلى الاعتراف، وعلى الحق في الحضور داخل معادلة القوة.

وهنا يكمن الخطر الأكبر على الخليج. فتحويل إيران إلى منطقة فوضى وصراع قوميات من شأنه أن ينقل جزءا كبيرا من هذه الصراعات إلى عمقه. كما أن منح إسرائيل الهيمنة في الإقليم دون أدنى توازن للقوة من شأنه أن يدفع المنطقة إلى أن تبني وفق إرادة أحادية متطرفة.

لا تكمن خطورة هذه الحرب في اتساع نيرانها فقط، بل في أنها تكشف علما لم يعد يملك تعريضا أخلاقيا مشتركا للحرب. وكل نظام دولي يفقد هذا المعنى لا يظل نظاما إلا بالاسم. أما في الحقيقة، فإنه يترك القوة وحدها تتكلم، ويترك الإقليم والعالم مفتوحين على فوضى أكبر من أن تضبطها التحالفات أو تبررها المصالح.



عائشة الدرمكي

والقصور التاريخية؛ مثل محمد سعد آباد في طهران، وقصر سالار سعيد وأصف وزيري التي تعود للقرن التاسع عشر، ومسجد جامع، وقصر جولستان في طهران المدرجان في قائمة اليونسكو للتراث الإنساني العالمي، وقصر جهل ستون، وقلعة تلك الأفلاك في لورستان وغيرها الكثير.

ولهذا فقد ناشدت اليونسكو دول النزاع بأهمية حماية التراث الثقافي، واحترامه خلال الصراعات العسكرية؛ إلا أن الصراع امتد إلى هذه المواقع؛ ففي إيران هناك أكثر من خمسة وعشرين موقعا تراثيا مدرجا في قائمة التراث الإنساني العالمي في اليونسكو، تحتاج إلى حماية في ظل الحرب التي لحقتها أضرار جسيمة (حتى بعد وضع دروع زرقاء على أسطح المباني ذات الأهمية الثقافية) بحسب صحيفة اليوم السابع ، الأمر الذي يكشف حجم التحديات التي تواجهها الممتلكات الثقافية في ظل النزاعات والحروب.

إن الهجمات والتدمير المتعمد والمباشر على تلك الممتلكات في الدول المتنازعة يمثل هداما لتاريخ الأمم وحضارتها؛ فالثقافة العموم، والتراث الثقافي خاصة. ليست طرفا في النزاعات العسكرية، بل هي أساس للسلام والحوار باعتبارها منطلقا للثقافة الإنسانية المشتركة الداعية للمشاركة والتعاون ونبد العنف؛ إلا أنها رغم ذلك غالبا ما تكون في مواجهة الصراعات والتدمير والخراب، باعتبارها جزءا من الصراع الذي ينشد استهداف فكر الطرف الآخر وتدمير ثقافته وتاريخه الحضاري، ومحاولة تشويه ذلك التاريخ، متناسين أن هذا التاريخ هو تاريخ إنساني مشترك، وأن دول العالم كلها مسؤولة عن حمايته وصونه والحفاظ عليه.

لقد جنت الحروب على الإنسانية وثقافتها، وما زالت تحاول إبادة ذلك التاريخ، وتشويهه وتخريبه، وعلى الرغم من السياسات والقوانين الدولية الرامية إلى صونه، غير أن الحال لا يشي سوى بتكثيف القصف والإبادة الثقافية التي تطول الممتلكات الثقافية للدول وتهدم فكرها ومركزات تاريخها وتطورها الحضاري. إن العمل على حماية التاريخ الحضاري للدول والأمم واجب إنساني، وكما يقال في الحروب (يجب التفريق بين المدني والعسكري)، يجب التفريق كذلك بين المنشآت المدنية والثقافية والاقتصادية وبين العسكرية.

■ عائشة الدرمكي باحثة متخصصة في مجال السيميائيات وعضوة بمجلس الدولة.

الثقافة في مواجهة الحروب

التراث الثقافي ليس طرفا في النزاعات العسكرية، هو إرث إنساني مشترك، بل أساس للسلام والحوار، ودول العالم كلها مسؤولة عن حمايته وصونه، وبالرغم من ذلك فغالبا ما يكون معرضا للتخريب؛ في محاولة استهداف فكر الآخر وتدمير ثقافته وتاريخه الحضاري.

في قائمة التراث الإنساني في اليونسكو. فإذا كان للحروب والاضطرابات العسكرية تأثيرات مباشرة على الثقافة من حيث مجرىها ونزوحها وإغلاق المؤسسات الثقافية؛ إضافة إلى التأثيرات المتعلقة بمهايم ثقافة الحرب وآداب المقاومة والفنون المضادة وغيرها، فإن تأثيرها على الممتلكات يبدو الأشد خطرا، ذلك لأنه لا يبتغي سوى الإبادة الحقيقية والتدمير الذي يؤدي بالحياة الحضارية للدول وكنائس، وأسواق قديمة؛ مثل المسجد العمري الحضارية للدول وحمام السمري الذي يعود تاريخه للعصر العثماني، إضافة إلى هدم العديد من المتاحف، والمراكز الثقافية، والمكتبات العامة، والجامعات، الأمر الذي أدى إلى فقدان وثائق تاريخية ومخطوطات ومجموعات أثرية نادرة. كما طال التدمير والتخريب صروحا عمرانية تاريخية في مدن عدة خاصة في غزة وخان يونس مما أفقد المدن هويتها الحضارية، إضافة إلى ذلك فإن الحرب المستمرة تسببت في عمليات النهب المنظمة للمكتشفات الأثرية من مواقع التنقيب والمتاحف المختلفة. ومنذ بداية الحرب الحالية في الشرق الأوسط أصدرت اليونسكو بيانًا أعربت فيه عن «قلقها إزاء حماية مواقع التراث الثقافي في ظل تصاعد العنف في الشرق الأوسط»، خاصة تلك المواقع المدرجة في قائمة التراث الإنساني العالمي، والممتلكات الثقافية في دول النزاع، خوفا من إصابتها بالتخريب أو التدمير. كما طالعتنا الصحف بمناشدة وزارة الثقافة اللبنانية منظمة اليونسكو (لتوفير حماية إضافية لمواقع التراث الثقافي في لبنان)، خاصة بعد أن امتد الصراع إلى الحدود اللبنانية عموما وأقدم المستوطنات الرهبانية المسيحية في العالم وغيرها. كما أن ما يحدث في الجمهورية الإيرانية اليوم من استهداف للممتلكات الثقافية والمواقع الأثرية يندرج ضمن الإبادة الثقافية والتخريب المتعمد؛ حيث تداولت العديد من الوسائل الإعلامية ذلك التدمير الذي طال مدينة أصفهان التاريخية، وانفجارات تسببت في أضرار جسيمة في العديد من المتاحف

تمثل الثقافة الأساس الشاهد على حضارة الدول وتاريخها الممتد عبر حقب حياتها المختلفة، ولهذا فإنها غالبا ما تواجه تحديات عدة في أوقات الشدة والنزاعات والحروب والاضطرابات، سواء على مستوى الكوارث الطبيعية والتقلبات المناخية، أو خلال الصراعات القائمة على إثنيات التنوع الثقافي والنزاعات بين جماعاتها الثقافية، أو موجات الصراعات الخارجية الناعمة أو الصلبة؛ أي تلك التي تنشذ محاربة الثقافات المحلية للمجتمعات من خلال ما تبته من أيديولوجيات، أو من خلال الحروب العسكرية التي تهدف إلى هدم معالم تلك الثقافات وتدميرها.

ولقد كانت الثقافة عموما والتراث الثقافي بشكل خاص هدفا مباشرا للهجمات والاعتداءات في النزاعات المسلحة التي حدثت على مستوى العالم، فالثقافة غالبا ما تتعرض للإضرار والنهب والسلب، والتدمير المتعمد الذي يكون تحت شعارات محاربة الثقافات المحلية للمجتمعات من خلال ما تبته من أيديولوجيات، أو من خلال الحروب العسكرية التي تهدف إلى هدم معالم تلك الثقافات وتدميرها.

ولقد كانت الثقافة عموما والتراث الثقافي بشكل خاص هدفا مباشرا للهجمات والاعتداءات في النزاعات المسلحة التي حدثت على مستوى العالم، فالثقافة غالبا ما تتعرض للإضرار والنهب والسلب، والتدمير المتعمد الذي يكون تحت شعارات محاربة الثقافات المحلية للمجتمعات من خلال ما تبته من أيديولوجيات، أو من خلال الحروب العسكرية التي تهدف إلى هدم معالم تلك الثقافات وتدميرها.

ولأن الثقافة مستهدفة خاصة خلال النزاعات والحروب العسكرية فقد عملت الدول والمنظمات العالمية على سن القوانين والتشريعات والمعاهدات التي تهدف إلى صونها وحمايتها، وتدفع المجتمعات إلى التكاتف والتعاون من أجل حماية تاريخهم الحضاري وتراثهم الثقافي المشترك، واحترام الممتلكات الثقافية وصونها في حالات الصراع العسكري؛ فبالإضافة إلى اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، واتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي، واتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي، وقعت الدول على اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح التي اعتمدها اليونسكو في العام (١٩٥٤).

وهي اتفاقية تهدف إلى حماية الممتلكات الثقافية عموما والتراث الثقافي بشكل خاص سواء كان قصورا، أو متاحف، أو قلعا أو حصونا، أو مسارح، أو مجموعات ثقافية أو أسواقا شعبية أو غير ذلك؛ وصونها من التدمير والتخريب والنهب والسرقة؛ فلقد شهد العالم خسارة العديد من الشواهد الثقافية والممتلكات التي كانت تعد معالم حضارية ذات أبعاد تاريخية قد لا تمثل دولها وحسب بل تراث إقليمي وإنساني مشترك، وهذا ما شهدناه مثلا في العراق من تدمير ونهب متعمد على متاحف الموصل وبنينوى إضافة إلى مواقع تم إدراجها

صراع سرديات: الحرب القائمة نموذجا

بقدر قوة السردية الاستراتيجية تستطيع الدولة تطوير منظومة القوة الناعمة والتأثير العالمي. ولو تتبعنا أشكال الصراع القائمة حاليا في الشرق الأوسط سنجد محاولات ضمنية للانتصار لسرديات معينة وتوظيفها.

مبارك بن خميس الحمداني

في مقالات عديدة عبر هذه المساحة، ومنذ عام ٢٠٢٠ أكدنا على محورية فكرة «السرد الاستراتيجي» في واقع سؤال الدولة في الحاضر والمستقبل، نذكر من هذه المقالات: السرد الاستراتيجي والقبول المجتمعي (مايو ٢٠٢٢)، ومقالة الاتصال الاستراتيجي ومسار تحقيق رؤية عمان (مارس ٢٠٢٣)، ومقالة دور السرديات في التحول الوطني (أغسطس ٢٠٢٥)، وإن كان من استنتاج نصل إليه بعد كل هذا الاشتغال بالموضوع فهو أن السرد الاستراتيجي أصبح اليوم أحد عناصر قوة الدولة، وأن كل الصراعات التي تجري في عالمنا اليوم وبين أقطابها المختلفة، بما في ذلك الصراعات الجيوبولسية إن لم تكن صراع سرديات فهي توظف تلك السرديات الاستراتيجية ضمن أدوات الصراع التي تستخدمها.

إن السرد الاستراتيجي هو بإيجاز كيف تعبر الدولة عن نفسها: تاريخها، طموحها، موضعها في العالم. في الاقتصاد، والسياسة، ومسارات التنمية؟ وكيف ترى إنسانها؟ وكيف تقدم نفسها لمحيطها الإقليمي وللعالم؟ إذن هناك ثلاثة محددات أساسية -حسب تقديرنا- لا تكتمل سردية الدولة. أولها: أن السرد ليس محصورا بتواصل الدولة أو الحكومة، بل هو أبعد من ذلك إلى مرحلة تمكين تصور عام عالمي حول الدولة (تموضعا، وطموحا، وإنسانا). ثانيها: أن الاشتغال على صياغة السرد الاستراتيجي ليست مسؤولية الجهاز الاتصالي في الدولة أو الحكومة، بل في مرحلة ما نستطيع اكتشاف سردية الدولة في الخطاب الشعبي، فيما يقوله أفرادها والقاطنون بها، وما تقوله مؤسساتها المدنية والأهلية وقطاعها الخاص.

ثالثها: أنه بقدر قوة السردية الاستراتيجية وتناعها تستطيع الدولة اليوم تطوير منظومة القوة الناعمة والتأثير العالمي، ويدون تلك السردية الاستراتيجية بيبقى جهد المؤسسات والاستراتيجيات والمبادرات التي نصب في هذا الاتجاه جهدا مشترتا يصعب توجيهه وتبيين أثره. نأخذ الصراع الدائر في الشرق الأوسط حاليا نموذجا، فما تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية من فتح لجبهات متعددة. رغم أبعادها المعقدة سياسيا واقتصاديا وعقديا. فإن جزءا من دوافعه إنما ينطلق من سردية الحرب الحاكم، التي اختصرت في «Make America Great Again».

ولو أخذنا على سبيل المثال الفرضية التي بدأت مؤخرا بربط نمط وتسلسل تصريحات الإدارة الأمريكية باستراتيجية النحك في الأسواق - والتي بدأ التنبه لها مع الحرب الحالية، وتطوير مؤشرات دقيقة لتبتهها - فقد قمنا بتتبع هذه العلاقة منذ مايو ٢٠٢٥، وخلصنا إلى أن بعض مؤشرات التريلينونات الدولارات من قيمة مؤشر الأسهم (500 S&P) خلال ٥٦ دقيقة فقط، كما جرى تداول عقود نفط آجلة بقيمة ملايين الدولارات من قبل متعاملين خلال دقيقة واحدة، وذلك قبل ١٥ دقيقة فقط من نشر تصريح مفاجئ بالتهنئة، وكشف التنصبي عن ٦٠ ارتباط مباشر بين نبرة الخطاب وحركة المؤشرات، حيث شكلت التصريحات النصيبية ٦٠٪ من إجمالي الخطاب، وأدت إلى ارتفاع فوري في كافة المؤشرات الاقتصادية تزامنا.

مثل هذا النوع من التنصيات تحتاج بالتأكيد إلى مراقبة زمنية مستمرة، وربما لسنوات للجزء ب. نظرية، واضحة حولها، غير أنها تشكل وجها لصراع السرديات، والأشد أنها تتجاوز ذلك لصراع من يتحكم بالسردية، ويوجهها، تلك السردية القادرة على قلب كل المعطيات الحالية.

الاهتمام بفكرة «السرد الاستراتيجي» ضمن منظومة الاتصال السياسي أخذت حيزا واسعا في رؤى المفكرين السياسيين خلال السنوات الأخيرة، ومن ذلك أطروحات لورنس فريدمان، وروندالد آر كرايس، ولعل أطروحة «الاتصالات الاستراتيجية» لكل من بقلم أليستر ميسكيمن، ووبن أو تولفين، ولورا روزيل إحدى أهم الأطروحات في هذا السياق.

تقول الأطروحة إن «السردية الاستراتيجية هي وسيلة تحاول من خلالها الأطراف السياسية الفاعلة بناء معنى مشترك للماضي والحاضر والمستقبل، بهدف تشكيل سلوك الفاعلين المحليين والدوليين» وقد قاموا بتقسيمها إلى ثلاثة مستويات:

سرديات النظام (System Narratives) وتجييب على سؤال كيف يعمل العالم؟

سرديات الهوية (Identity Narratives) وتجييب على سؤال من نحن كأمة (مثل: الصين الصاعدة).

سرديات السياسة (Policy Narratives) وتجييب على سؤال لماذا يعد إجراء معين ضروريا (مثل: الحرب على الإرهاب).

إن خلق السردية الاستراتيجية وبناءها يتطلب اتساقا تنظيميا، يتعدى الاتصال التقليدي، وهنا نرى بضرورة وضع استراتيجيات وطنية للسرد الاستراتيجي، وتطوير منظومة تواصل الدولة الحالية لتكون منظومة سرد استراتيجي أوسع، تعنى بخمس مهام رئيسية: صنع السردية والتوافق عليها، وإيجاد الوسائل المبتكرة لتمكينها والوعي بها، وخلق منظومة شراكة متعددة الأطراف لترويج تلك السردية وتعميقها، وعكس تلك السردية في أنماط الاتصال الداخلي والخارجي، وتتبع ما يؤثر عليها في سياقها المحلي والإقليمي والدولي. وعلى الجانب الآخر من المهم كذلك وجود فريق / كيان متخصص لمراقبة ومتابعة السرديات الناشئة، كيف تنشأ وتتطور، سواء في سياق الأحداث المتفاعلة، أو في سياق الوضع الطبيعي. بمعنى كيف تطور الآخرون سردياتهم الوطنية، وما الذي يستوجب أن يتم الانتباه له في متابعة ومراقبة تلك السرديات.

تقول النظرية السياسية المعاصرة بأن «السرديات الاستراتيجية ليست مجرد اتصالات؛ بل هي الوسيلة الأساسية التي تحاول الدول من خلالها إدارة مكانتها وغايتها في بيئة عالمية متغيرة، والحقيقة أنه لو تتبعنا كل أشكال الصراع القائمة حاليا سنجد أن محاولات ضمنية للانتصار لسرديات معينة، ومع اشتداد الصراع تتفاوت المواقف، فتخفت سرديات، وتبرز أخرى، كما أن هناك من الفاعلين من غير أطراف الصراع يستثمر في الموقف ذاته ليجد مسارا لسرديته، ويتحين الوقت الأمثل لضمها ضمن سرديات الصراع، مهما كبر حجم ذلك الفاعل أو صغر.

■ مبارك الحمداني مهتم بقضايا علم الاجتماع والتحولات المجتمعية في سلطنة عمان



ما غاية الحرب؟

لأثمان تبدو بلا قيمة ما دامت الأسلحة الصغيرة

هذه عقيدة الصدمة التي يبدو أن نغومي كلابين كانت
محقة في جعلها السمة الأساسية التي تدير السياسة
الأمريكية في هذه العقود الأخيرة، وهي نفسها العقيدة
التي يحاول أصحابها السيطرة على خلالها على أسواق
والعالم، وهي العقيدة التي في لها الاقتصادي ليست
غير شكل اقتصادي من أشكال التطرف الأيديولوجي
الغائبي، تنشر بطهرانية السوق وبمدينية التجارة
لحرة الفاضلة، تلك المدينة الجنة التي لا وجود لها إلى

أكتب في يوم من أسبوع ماطر، ولا شك أن الطبيعة تقول شيئاً وسط الحرب؛ لعلها تعد بانفراج وبهجة قادمة بجأعناوم من الحصب والرخاء والسلام. هل يمكن أن يصدق المرء هذه الإشارات السماوية والأمل الذي تبثه؟
 من يدير؟ فكمال قبل من قديم الزمن؛ يمكن الخير في بطن الشر؛ وهذه الشر الحربي العنبي قد يحمل في داخله خيراً ما... حولي من الأصدقاء من يؤمن أن كل

كل أسباب شن الحروب كاذبة، والناس أكثر رغبة في طرق التغيير السلمية منهم في التغيير العنيف؛ ذلك أن التغييرات العنيفة لا تغير الأوضاع الحقيقية، وإنما تعزل الطرف يريد التغيير السريع والفاش؛ ولكن النتائج ترتد بنفس السرعة وعكس الاتجاه. والساسة الذين يتحرقون بلوغ السلطة وبقاء فيها يحرقون أنفسهم سريعاً، ويسقطون بالسرعة نفسها. وإذا كانت الاستراتيجيات الجديدة التي تعلمها سياسة العصر هي إثارة الفوضى والاضطرابات والحروب والعنف تضمن لهم مزيداً من البقاء في السلطة فإن ذلك لن يضمن لهم الحياة من غير أن يكون من جسب العمل، وأن المرء إلى يمينه ومرى، وكما قال المثل العربي، «يداك أوتاك وفوك نفع».

إبراهيم سعيد

■ إبراهيم سعيد شاعر وكاتب عُمانى

لنوسع من ثقتنا في العمل عن بعد

يتطلب توفير الأدوات التقنية المساندة بشكل شامل.

مؤخراً بدأنا نلاحظ تطوراً أفضل في القدرات المؤسسية والضرورية في التعامل مع أدوات العمل عن بُعد، وفي القدرة على التأقلم مع هذا النمط

يتمت التحدي نفسه أيضا إلى التعليم -بشقيه المدرسي أو الجامعي-؛ حيث تظهر تحديات ترتبط أحيانا بضعف بعض المهارات الرقمية أو ضعف أدائها، ويتعكس الأمر على مستوى الثقة في التعامل مع الأظرفة الرقمية من بعد، وغير أن الغالبية كثير من الحالات هو القلق من ضعف جدية الطلبة

■ د. معمر بن علي التوبّي أكاديمي وباحث عُمانِي

قريباً؛ قبل أن يفوت الأوان، فلعلكم تستشعرون العرق البارد ينضح منه.

غير أنه رغم جميع الأسباب التي يجب أن تدعو أمريكا إلى عدم تصعيد حربها مع إيران، فثمة فرصة كبيرة لأن تفعل ذلك. فترامب يرسل آلاف القوات الإضافية إلى

■ ميشيل جولدبرج من كُتّاب الرأي في ذي نيويورك تايمز منذ ٢٠١٧.

■ ميشيل جولدبرج من كتاب الرأي في ذي نيويورك تايمز منذ ٢٠١٧.

■ د. معمر بن علي التوبّي أكاديمي وباحث عُمانِي



الآراء المنشورة في صفحات «الرأي» تعبر عن وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الجريدة

ماذا بعد المظلة الأمريكية؟

لم تعد المشكلة في الخليج تكمن في بقاء المظلة الأمريكية أو رحيلها، بل في أن الخليج اكتشف أن التحالف الخارجي، مهما بلغت قوته، لا يبغي عن بناء أمّنه من الداخل، ولا يوفر وحده الطمأنينة الاستراتيجية التي اقترضاها طويلا.

المسارات الاقتصادية واللوجستية. المشكلة هنا لا تكمن في فكرة الشراكات الخليجية من حيث المبدأ، بل في بناء الأمن على الخارج. ومن النادر أن تجد دولة اليوم تستغني كلياً عن التحالفات، ولا توجد قوة متوسطة أو صغيرة تستطيع أن تدبر أمنها بمنطق العزلة. لكن الدول الجادة لا تبني أمنها الوطني على افتراض أن الخارج سيتولى عنها الوظيفة الأساسية. الشراكات الخارجية تُعزّز الأمن؛ لكن لا تُنشئه من الصفر. والاعتماد على الحليف قد يكون ضرورة في بعض المجالات، لكنه يتحول إلى ضعف حين يصبح بديلاً من القدرة الذاتية. والقدرة الذاتية هنا لا تعني الاكتفاء العسكري الضيق. المعنى هنا يشمل تماسك الدولة وصلابة المجتمع ووحدة القرار السياسي، وكفاءة البنية الأساسية، والقدرة على حماية الممرات والاتصالات والطاقة والغذاء، وامتلاك تصور واضح لما يجب الدفاع عنه أصلاً. فالأمن، في معناه الأحدث، لا يعني القدرة أو الملاءة المالية لامتلاك السلاح بقدر ما يعني قدرة الدولة على امتصاص الضربة من دون أن تتفكك وظائفها. هذا هو الدرس الذي تفرضه الحرب على الخليج اليوم. فالحليف الخارجي ليس ضعيفاً، لكن ربط الأمن الخليجي به على نحو شبه كامل جعل الاستقرار رهيناً لأولوياته، وحدود إرادته، وطريقة تعريفه هو للتهديد.

كونه مسألة دفاع عسكري إلى حالة صمود شامل. في هذا السياق فقد النموذج الأمني القديم كفاءته، لكنه فقد شرعيته أيضاً. وهذه نقطة جوهرية. فقدان الكفاءة يمكن تفسيره بتغير البيئة الاستراتيجية، وبأن أدوات الأمن لم تعد تلائم تهديدات اليوم. أما فقدان الشرعية فمصدره أعمق. فلم تعد القوة التي قدمت بوصفها ضامناً للاستقرار تُرى في الخليج، وفي المنطقة عموماً، باعتبارها قوة توازن، لكن باعتبارها طرفاً منماهياً مع المشروع الإسرائيلي لإعادة تشكيل الإقليم على قاعدة الهيمنة المطلقة الأمر الذي ينسف الادعاء القديم بأنها الضامن الأول للتوازن في الإقليم. وهذا يفقدها الشرعية السياسية حتى لو احتفظت ببعض فعاليتها العسكرية. وهذا التحول يغير طبيعة النقاش كله؛ فلم تعد المسألة متعلقة بما إذا كانت الولايات المتحدة باقية أو راحلة، لأن هذا سؤال يلتقط السطح ويترك الجوهر. الولايات المتحدة باقية، على الأرجح، وبقوتها العسكرية الهائلة ستظل الشريك الأمني الأكبر لكثير من دول الخليج، لكن بقاءها لا يحل المعضلة؛ حيث كشفت الحرب أن الحضور العسكري الخارجي لا ينتج أمناً تلقائياً، ولا يمنع بالضرورة حماية من النوع الذي تحتاجه الدول في بيئة تتسع فيها جبهات التهديد إلى ما وراء الميدان العسكري حيث تبرز

لم تكشف الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران حدود القوة العسكرية وحدها، بل دفعت إلى السطح أزمة كامنة في التصور الأمني الذي عاش عليه الخليج منذ التسعينيات. فالبينة التي استندت إليها دول الخليج لم تعد توفر القدر نفسه من الطمأنينة الاستراتيجية، حتى وإن بقيت قائمة بقواعدها واتفاقاتها ومنظوماتها الدفاعية. لقد اهتز الأمر كثيراً في الخليج، لكن الذي اهتز ليس الوجود الأمريكي في ذاته، إنما الفكرة التي جعلت هذا الوجود يبدو-لزمن طويل- ضماناً كافية للاستقرار. نشأت فكرة الحماية الأمريكية في سياق مختلف تماماً عن السياق الذي نعيشه اليوم. بعد الغزو العراقي للكويت، بدا أن الخليج قد وجد معادلته الاستراتيجية في أمريكا، القوة العظمى التي ترتبط بالكثير من المصالح الاقتصادية في الإقليم خاصة طرق الطاقة، الأمر الذي من شأنه أن يتيح للدول الخليجية التفرغ لبناء ازدهارها في بيئة أكثر أمناً وأقل تهديداً. لكن الأمر تجاوز الترتيبات العسكرية الجبهة العسكرية وبين المجال الاقتصادي والمدني. إلى تشكيل بنية سياسية كاملة لتنظيم العلاقة بين الأمن والاقتصاد والتعاون. فلم يكن الأمر يعني مجرد الحماية من تهديد مباشر، بقدر ما كان يمنح أيضاً طمأنينة أوسع للأسواق، وللاستثمار، وللدولة نفسها وهي تتصرف داخل إقليم شديد التقلب. لكن هذه الصيغة كانت قد ولدت في عالم مختلف، كانت فيه التهديدات أكثر تحديداً، والحروب أكثر انتظاماً. وكان بالإمكان، ولو نسبياً، الفصل بين الجبهة العسكرية وبين المجال الاقتصادي والمدني. هذا كله تغير اليوم. لا تنتهي الحروب في الحدود التي بدأت فيها. قد تبدأ من الغارات الجوية ولكنها تنتقل سريعاً إلى أسعار الطاقة والموانئ وثقة المستثمرين. ولم تعد القوة العسكرية التقليدية، مهما بلغت، كافية لضبط هذا التشابك. فالصراخ الدقيق، والسيارات الرخيصة، والهجمات على البنية الأساسية، والاضطراب في الممرات البحرية، كلها نقلت الأمن من



عاصم الشيدي

■ عاصم الشيدي كاتب ورئيس تحرير جريدة «عَلَقَ»

هل تستطيع أمريكا وإيران التوصل إلى وقف لإطلاق النار؟

التهديدات العسكرية بالكامل عن حركة الملاحة في مضيق هرمز، وأن تتخلى عن مطالبتها بالحصول على تعويضات عن الحرب الجارية. وبما أن طهران ألحقت أضراراً جسيمة بالبنية التحتية المدنية في دول مجاورة، فمن المرجح أن تجد أن تلك الدول نفسها ستطالب أولاً بتعويضات. كما أن إيران لن تكون قادرة على إرغام الولايات المتحدة على تقليص وجودها العسكري أو إغلاق قواعدها في المنطقة؛ فهذه قرارات تُتخذ في العواصم العربية، لا في واشنطن.

ومع ذلك، يمكن لتسوية وسط أن تشمل سحب القوات والسفن الحربية التي حشدتها واشتغلن على عتبة إيران منذ يناير. ومن غير المرجح أن تثق إيران بأي ضمانات أمريكية بعدم تكرار الهجوم، كما أن ترامب نفسه ليس مرجحاً أن يقدم مثل هذا الضمان أصلاً. لكن إذا أبدت قوى كبرى أخرى، من بينها الصين وروسيا والاتحاد الأوروبي، وقفا لإطلاق النار، فإن ذلك سيضفي على الاتفاق قدراً إضافياً من المصداقية.

وستكون طهران أيضاً في حاجة إلى حوافز اقتصادية تساعد على إعادة البناء بعد الحرب. ورغم أن من غير المرجح أن تقدم الولايات المتحدة لإيران تخفيضا كبيرا للعقوبات، فإن بوسعها أن تمنحها مأسلة من التنفّس الاقتصادي. فكما سمح ترامب، خلال الحرب، بإصدار إعفاءات جديدة لشراء النفط الإيراني من أجل تخفيف الضغط على أسعار الطاقة في الولايات المتحدة والعالم، يمكن لواشنطن أن تواصل هذا النهج في إطار وقف إطلاق النار للحفاظ على السلم. كما يمكنها أن تسمح لإيران بالوصول إلى أسوأها المجدة الخاصة تشرف عليها وزارة الخزانة لديها. غير آلية ترامب قد وافق، في ولايته الأولى، على آلية مماثلة في سويسرا للتناقص على العوائق المالية غير المقصودة التي فرضتها العقوبات الأمريكية على التجارة الإنسانية مع إيران.

وقد يكون من الضروري، أيضا، أن يتضمن الاتفاق فرض رسم عبور على السفن المارة عبر مضيق هرمز. فإيران بدأت بالفعل في فرض مثل هذه الرسوم، على غرار ما تفعله مصر مع حركة الملاحة في قناة السويس. ويمكن للولايات المتحدة أن تنظر في السماح لكل من سلطنة عُمان وإيران، اللتين تتقاسمان السيطرة على مضيق هرمز، بتشغيل بوابة رسمية لتحصيل العبور، على أن تُودع الأموال في حساب خاص يُخصّص لإعادة إعمار المواقع المدنية التي تضررت في هذه الحرب على مستوى المنطقة.

ويمكن تنفيذ الانسحاب العسكري الأمريكي، وتقديم الحوافز الاقتصادية، إلى جانب إعادة الفتح الكامل لمضيق هرمز من قبل إيران، على مراحل متتابعة، بما يبنّي الثقة في أن كلا الطرفين يلتزم بما عليه من تعهدات.

وبخطوة أولى، يمكن لإيران أن تنشئ ممرا إنسانيا يسمح بمرور السفن العابرة وأفراد أطقمها، فضلا عن السلع الأساسية مثل الغذاء والأسمدة، عبر المضيق. وكانت الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي قد بدا بالفعل في دعم مبادرة من هذا النوع. وفي النهاية، ينبغي لوقف إطلاق النار أن يفضي إلى مفاوضات أطول أمدا بين الولايات المتحدة وإيران. وعلى ائتلاف الوساطة أن يلتزم بالسعي إلى اتفاق أكثر رسوخا واستدامة، يحول دون امتلاك إيران مسارا نحو السلاح النووي، ويهدد الطريق لإنهاء العداء بين البلدين. ففي الساعات الأخيرة من العدوان بين البلدين، ففي الساعة الأخيرة من طهران وواشنطن على وشك اختراق سياسي مهم. وهذه العملية يجب أن تُبثّق من جديد. وفي غياب مسار دبلوماسي يفضي إلى ميثاق دائم لعدم الاعتداء، فإن يكون وقف إطلاق النار سوى هدنة مؤقتة قبل أن تجد الولايات المتحدة نفسها منجذبة مرة أخرى إلى حرب جديدة مع إيران.

لن يصمد وقف إطلاق النار ما لم يكن ثمرةَ تفاوض جاد يقرن التهذئة بضمانات أمنية وحوافز اقتصادية ومسار دبلوماسي أطول أمدا؛ وإلا فلن يكون سوى هدنة قصيرة تسبق جولة أخرى من الحرب.

والولايات المتحدة على الاقتناع بأنها لن تستسلم. كما أن طهران تتحسب من منح خصومها فرصة لإعادة تنظيم صفوفهم والتسلح من جديد. ومن ثم، يرجح أن يفرض القادة الإيرانيون وقفا لإطلاق النار على شاكلة ما جرى في لبنان وقطاع غزة، حيث أتاح ذلك لإسرائيل أن تعود وتضرب مجدداً. وما لم يتضمن أي اتفاق ضمانات أمنية لطهران وحوافز اقتصادية لها، فمن المرجح أن تواصل إطالة أمد الصراع، وأن تستدرج ترامب إلى حرب استنزاف.

على ائتلاف وساطة أخذ في التشكل، تقوده مصر وباكستان وتركيا، أن يتحرك للضغط على إيران والولايات المتحدة من أجل تسريع التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار. ومن بين المسارات الممكنة لتحقيق ذلك الاستفادة من الحاجة العالمية المشتركة إلى إعادة فتح مضيق هرمز، وبكبح جماح أسعار الطاقة التي تواصل ارتفاعها. وقد أعربت أكثر من ثلاثين دولة بالفعل عن رغبتها في اتخاذ تدابير تكفل حرية الملاحة عبر المضيق. وينبغي لهذا الائتلاف أن يعرض على ترامب تقديم دعم كامل لضمان بقاء الممر مفتوحا، من خلال إزالة الألغام مثلا، وتأمين مرافقة بحرية للسفن التجارية، ولكن بعد التوصل أولا إلى وقف إطلاق نار مستدام.

وسيكون على هذا الائتلاف الوسيط أيضا أن يفتح طهران بخفض هجماتها على جيرانها بشكل كبير، تمهيدا لوقف إطلاق النار. ويمكن للدول الثلاث التي تنصّر هذا الائتلاف أن تستخدم هويتها المشتركة بوصفها دولا ذات أغلبية مسلمة، للضغط جماعيا على القيادة الإيرانية من أجل التعاون. كما يمكن للصين، التي تشتري نحو ٤٠ في المائة من صادرات إيران من النفط الخام، أن توظف ثقلها الاقتصادي لدفع طهران نحو خفض التضييق. وكانت يكن قد رعت في وقت سابق اتفاقا لتحسين العلاقات بين إيران والسعودية، وقد بدفعتها احتمال اندلاع حرب طويلة إلى إعادة تنشيط جهودها الدبلوماسية للمساعدة في التوصل إلى وقف لإطلاق النار.

بعد ذلك، ينبغي للائتلاف أن يدفع واشنطن وطهران معا إلى التحلي بقدر أكبر من الواقعية إزاء الشروط التي يمكن لكل منهما وضعها في اتفاق لإنهاء القتال. فالنائب الأبيض يرتكب بالفعل خطأ حين يربط مفاوضات وقف إطلاق النار بصفقة كبرى شاملة. وتشير التقارير إلى أن المقترح الأمريكي يغطي طيفا واسعا من القضايا، من بينها تصفير التخصيب النووي، وفرض قيود على الصواريخ، وإنهاء دعم إيران للجماعات المسلحة في المنطقة. غير أن المفاوضات التفضيلية اللازمة لتسوية النزاعات الكبرى يجب أن تبدأ بعد توقف القتالين عن السقوط، لا أن تطرح شرطا مسبقا.

ويتعين على الولايات المتحدة أيضا أن تترك أن وقف إطلاق النار الاستدام يحتاج إلى عملية تفاوض حقيقية؛ فلا يمكن فرضه من جانب واحد وبشروط قصوى. ومن قبيل الوهم الاعتقاد بأن إيران ستوافق، في خضم حرب أثبتت فيها الصواريخ أنها أذاتها الأساسية في الردع والرد، على تقبيد قدراتها الصاروخية. وعلى طهران بدورها أن تكون واقعية في مطالبها. إذ يتعين عليها أن تقبل بضرورة إزالة

اقتصادية حيوية، وتهديد بحر دول في حلف شمال الأطلسي، مثل تركيا، مباشرة إلى آتون الصراع. كما تعمل إيران أيضا على توسيع عدد الأطراف التي تقاثل بالنيابة عنها. فعلى خلاف حرب يونيو، تلجأ هذه المرة إلى الجماعات المسلحة الحليفة لها في أنحاء الشرق الأوسط لتوسيع رقعة الحرب على جبهات متعددة. فهي تدبر عمليات مشتركة في لبنان مع حزب الله، الذي أظهر قدرات مستمرة وفاعلة رغم حملات القصف والهجمات البرية الإسرائيلية. ويرجح أن تكون الجماعات المدعومة من إيران في العراق وراء الهجمات الأخيرة على جماعات كردية معارضة في المنطقة الحدودية، في ما يبدو أنه محاولة لردعها عن شن هجوم بري داخل إيران. وقد تطلب طهران أيضا من الحوثيين في اليمن إغلاق مضيق باب المندب، ذلك الممر البحري الحيوي بين البحر الأحمر وخليج عدن، والذي تعتمد عليه المملكة العربية السعودية.

ومع اتساع الصراع ليشمل أطرافا جديدة لكل منها مصالحه الخاصة، سيفقد فرض وقف لإطلاق النار والحفاظه عليه أكثر صعوبة. وحتى لو اتفقت إيران والولايات المتحدة على هدنة تحول دون تفجر أزمة طاقة عالمية وتهديد الأسواق، فمن المرجح أن تستمر الحرب في لبنان بوصفها ساحة أخرى تتواجه فيها إسرائيل وإيران. كما أن تعمق الحرب في لبنان بين إسرائيل وحزب الله قد يقوض أي مسار دبلوماسي أوسع بين إيران والولايات المتحدة.

ويجعل مسلسل الاغتيالات الذي نفذته الولايات المتحدة وإسرائيل بحق مسؤولين إيرانيين كبار مسألة وقف إطلاق النار أشد تعقيدا مما كانت عليه في حرب يونيو. فمع أن إسرائيل كانت تأمل باستمرار في تغيير النظام في إيران، فإن هذه الحرب أفضت إلى صمود نخبة عسكرية وأمنية أكثر تشددا داخل إيران. وقد أدى اغتيال المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي إلى صعود نجله محبتي، المرتبط ارتباطا وثيقا بأجنحة في المؤسسة الأمنية الإيرانية تتبنى موقفا أكثر صدامية تجاه الولايات المتحدة. وفي أول بيانين علنيين له منذ توليه المسؤولية، بدا متحديا، من دون أن يلّمح إلى أي رغبة في إنهاء الحرب. كما كتب محمد باقر القالبياف، الحليف القرب من المرشد الأعلى الجديد والقائد السابق في الحرس الثوري الإيراني، مؤخرا على منصة «إكس»: «نحن نؤمن بأن المعتدي يجب أن يعاقب، وأن يلقن درسا يردعه عن مهاجمة إيران مرة أخرى».

كما أن اغتيال إسرائيل لعلي لاريجاني، المسؤول الأمني الإيراني، يقلص أكثر احتمالات التوصل إلى وقف سريع لإطلاق النار. فقد كان لاريجاني معروفا بقدرته على ردم الهوة بين الأجنحة السياسية العسكرية داخل النظام، وكان يدعو إلى قيادة أكثر اعتدالا وإلى إبرام صفقات مع الولايات المتحدة، وإن بشروط صارمة. وقد حلّ محله قائد سابق في الحرس الثوري أكثر تشددا بكثير. وكان يمكن أن يشكل لاريجاني شخصية محورية في التوصل إلى اتفاق مع ترامب، وهو ما قد يكون أحد الأسباب التي دفعت إسرائيل إلى استهدافه، في إطار مسعى لتعطيل المسار الدبلوماسي.

ويبدو أن منطق إيران في هذه المرحلة يقوم على إحداث قدر كاف من الإرباك والضّرر لإجبار إسرائيل

بينما تتواصل الحرب مع إيران وتزداد كلفتها يوما بعد يوم، بدأت من واشنطن تتصاعد همسات عن احتمال التوصل إلى وقف لإطلاق النار. فبعد أن هدد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بقصف محطات الكهرباء الإيرانية إذا لم تُعدّ تهدئة للصراع، وبعد تراجع عن لحظة غضبه ووافق على مهلة قصيرة، مُدّت الآن حتى السادس من أبريل، لمعرفة ما إذا كان بالإمكان التوصل إلى حل تفاوضي. وقد أرسلت إدارة ترامب إلى إيران، عبر وسطاء باكستانيين، خطة من ١٥ نقطة لوقف إطلاق النار، تبدو بنودها السريية، في جوهرها، أقرب إلى مطالبة باستسلام غير مشروط.

ليست هذه المرة الأولى التي يأمر فيها ترامب بإجراء هجمات على إيران، كما أنها ليست المرة الأولى التي يحاول فيها إنهاء الأعمال العدائية سريعا وفق شروطه الخاصة. ففي يونيو ٢٠٢٥، وبعد ١٢ يوما من القصف المكثف على البلاد، أعلن ترامب وقف فوريا لإطلاق النار. وأعلن أنذاك النصر، وقال إن الولايات المتحدة «أبادت، البرنامج النووي الإيراني. ولم يحتج ذلك الوقف إلى مفاوضات حقيقية؛ إذ أبلغت واشنطن طهران بأنها ستوقف عن القصف وستكبح إسرائيل، فيما وافقت إيران على التوقف عن الرد.

غير أن إنهاء الحرب الحالية لن يكون أمرا يسيرا. فحتى لو اعتقد ترامب أنه قادر على تحديد اللحظة التي تتوقف فيها هذه الحرب، فإن واشنطن لا تتعامل هذه المرة مع النوع نفسه من الصراع، ولا مع النمط ذاته من القيادة في طهران كما كان الحال في يونيو. فقد رفضت إيران بالفعل خطة ترامب ذات النقاط الخمس عشرة، وطرحت بدورها مقترحات مضادة. والأّن، ما لم يقدم الطرفان تنازلا، فإن الجمود سيستمر، وقد تسحب الولايات المتحدة حتى إلى غزو بري بالغ الخطورة، وهو احتمال يتزايد مع نشر واشنطن آلاف من قوات المارينز في الشرق الأوسط.

ولإنهاء هذه الحرب التدميرية المتبادلة، يحتاج أصدقاء أمريكا إلى مساعدتها على الخروج منها قبل قوات الأوان. وعلى المجتمع الدولي، ولا سيما ائتلاف وساطة تقوده دول لها تأثير لدى كل من ترامب وطهران، أن يضاعف جهوده من أجل التوصل إلى وقف إطلاق نار تشتمل الحاجة إليه، يكون هذه المرة، بخلاف ذلك الذي أُعلن في يونيو، نتاج تفاوض جاد وقادرا على الصمود.

لا مخرج سهل

حين أمر ترامب بشن ضربات جراحية على إيران في يونيو ٢٠٢٥، تُفُتد تلك الضربات خلال فترة زمنية قصيرة، وتركزت حصريا على استنزاف البرنامج النووي الإيراني. وكانت الرسالة التي بعثت بها واشنطن إلى طهران واضحة نسبيا: البيت الأبيض يجرف على مضض إلى الحرب بعد هجوم إسرائيلي مباغت على إيران، ومن أجل إنهاء الصراع، أمر ترامب القاذفات الأمريكية بتدمير مواقع نووية إيرانية رئيسية. كانت عملية أمريكية خاطفة: دخول سريع وخروج سريع. وردت إيران بضرية استهدفت أكبر قاعدة عسكرية أمريكية في المنطقة، في قطر، لكنها صيغت بعناية لتجنب وقوع قتلى أمريكيين، وللحفاظ على علاقات طهران بجيرانها.

أما في هذه الحرب، فإن الولايات المتحدة وإسرائيل تملكان معا منذ البداية. ففي إعلان ترامب الأول، في ٢٨ فبراير، عن بدء الهجمات على إيران، شجع الإيرانيين في السيطرة، على حكومتهم، في إشارة توحى بأن تغيير النظام كان، على الأقل، جزء من الهدف. وفي مواجهة تهديد وجودي، جاء الرد الإيراني أكثر حدة بكثير. فقد أطلقت طهران طائرات مسيرة وصواريخ لضرب أهداف داخل إسرائيل، وكذلك بنى تحنية عسكرية ومدنية في دول مجاورة. والأهم من ذلك أنها فرضت بعضا فعاليا على مضيق هرمز، عبر التهديد، وفي بعض الحالات مهاجمة السفن العابرة.

وقد أدت هذه التحركات إلى قفزة في أسعار الطاقة العالمية، وإلى إشعال حرب إقليمية، وحقن منافذ

■ إيلي جيرانمايه هي نائبة مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية. ■ عن مجلة فورين أفيرز «خدمة تربيون».



قوات الاحتلال تقتل 3 صحفيين

غارات إسرائيلية واسعة على جنوب لبنان

وحزب الله يستهدف تجمعات القوات المتوغلة



«أ.ف.ب»



■ متظاهرون يهتفون بشعارات ويرفعون لافتات وأعلاماً خلال مظاهرة دعماً لحزب الله وإيران في بيروت. «رويترز»

سكنية وتجارية ومحطة محروقات، في مدينة النبطية. وأفادت عن ضربات على بلدات حدودية لا سيما بلدة الطيبة مع «محاولة تقدم لقوات العدو نحو منطقة الليطاني».

من جهته، أعلن حزب الله في بيانات أمس أنه استهدف تجمعات للقوات الإسرائيلية في دبل، وهي بلدة حدودية ذات غالبية مسيحية، لا يزال جزء من سكانها يقطنون فيها رغم الحرب. وتتوغل القوات الإسرائيلية داخل مناطق محاذية للحدود في جنوب لبنان، حيث أعلن مسؤولون في الدولة العبرية غزهمهم على إقامة منطقة أمنية تمتد حتى نهر الليطاني، أي لمسافة ثلاثين كيلومترا من الحدود، بهدف إبعاد مقاتلي حزب الله وحماية سكان الشمال.

وخلص تحقيق أجرته فرانس برس بالتعاون مع مجموعة الخبراء والمحققين المستقلين البريطانية «إير وارز، إلى أن قذيفة دبابة عيار ١٢٠ ملم استخدمها الجيش الإسرائيلي حصرا في المنطقة، هي الذخيرة التي استعملت في الضربة حينها.

وتوصلت تحقيقات دولية أخرى أجرتها وكالة رويترز، ولجنة حماية الصحفيين، وهيومن رايتس ووتش، ومنظمة العفو الدولية، ومراسلون بلا حدود إلى نتائج مماثلة.

يأتي ذلك بينما تواصل إسرائيل شنّ غارات واسعة على جنوب لبنان. وأفادت الوكالة الرسمية في لبنان عن شنّ إسرائيل «سلسلة غارات، أمس على بلدات عدة في جنوب البلاد وكذلك على «مبانٍ

اسرائيل وحزب الله، قتل ثلاثة صحفيين، من بينهم مصوّر في قناة المنار ومصور ومهندس بث في قناة الميادين، بغارة إسرائيلية طاولت مقر إقامتهم في جنوب لبنان، واعتبرها وزير الإعلام اللبناني حينها «جريمة حرب».

وفي ٢١ نوفمبر ٢٠٢٣، قتلت مراسلة الميادين فرح عمر ومصورها ربيع المعماري والمتعاون معها حسين عقيل بينما كانوا في مهمة عمل في جنوب لبنان.

وفي ١٣ أكتوبر ٢٠٢٣، قُتل المصور في وكالة رويترز عصام عبدالله وأصيب ستة صحفيين آخرين بجروح بينهم الصحفيان في وكالة فرانس برس ديلان كولنيز وكريستينا عاصي التي بُترت ساقها اليمنى خلال تغطيتهم النزاع في جنوب لبنان قرب الحدود مع إسرائيل.

وقال في بيان «مرة أخرى يستبيح العدوان الإسرائيلي أسطى قواعد القوانين الدولية والقانون الدولي الإنساني وقوانين الحرب، باستهدافه مراسلين صحافيين، هم في النهاية مدنيون يقومون بواجب مهني»، مضيفاً أنها «جريمة سافرة تنتهك جميع الأعراف والمعاهدات التي يتمتع الصحفيون بموجبها بحماية دولية في الحروب».

من جهته، اعتبر رئيس الوزراء نواف سلام أن استهداف الصحفيين «انتهاك صارخ للقانون الدولي الإنساني».

وهذه ليست المرة الأولى التي يقتل فيها صحفيون في جنوب لبنان بنيران إسرائيلية خلال التصعيد منذ أكتوبر ٢٠٢٣.

وفي أكتوبر ٢٠٢٤، خلال الحرب السابقة بين

فاطمة فتوني وهو مصوّر، قُتل، كذلك. ونعت قناة المنار شعيب، أحد أبرز مراسليها الحربيين الذي غطى الهجمات الإسرائيلية على لبنان على مدى عقود، في خبر عاجل على شاشتها. كما نعت الميادين فتوني عبر تلجرام.

وأعلن الجيش الإسرائيلي في بيان نشره المتحدث باسمه افخاي أدري على منصة إكس مرفقا بقطع فيديو أنه هاجم على شعيب زاعماً أنه «عنصر في وحدة الاستخبارات التابعة لوحدة قوة الرضوان في حزب الله».

وقال إن شعيب عمل على كشف مواقع قوات جيش الاحتلال في جنوب لبنان.

– جريمة سافرة –

ودان الرئيس اللبناني جوزاف عون أمس الغارة التي أدت إلى مقتل المراسلين.

بيروت دأ ف ب: قتل ثلاثة صحفيين بغارة إسرائيلية على سيارتهم أمس وفق مصدر عسكري لبناني، في حين أعلن الجيش الإسرائيلي أنه قتل مراسل قناة المنار التابعة لحزب الله على شعيب الذي اتهمه بالانتماء إلى وحدة النخبة في حزب الله.

يأتي ذلك في وقت واصلت إسرائيل شنّ غارات واسعة على جنوب لبنان أمس بينما أعلن حزب الله عن استهداف قوات إسرائيلية متوغلة في قرى حدودية لبنانية.

وأفاد مصدر عسكري عن مقتل على شعيب مراسل قناة المنار التابعة لحزب الله، وفاطمة فتوني مراسل قناة الميادين القريبة من الحزب «بغارة إسرائيلية على سيارتهم في منطقة جزين في جنوب لبنان»، مضيفاً أن «شقيق

أكثر من 350 مدرسة تحولت إلى مراكز لإيواء النازحين

الحرب تحرم نصف مليون طالب لبناني من التعليم



■ نازحون يسيرون في مدرسة الجعفرية الثانوية، التي استحالَت إلى مركز إيواء مؤقت وسط تصاعد الأعمال العدائية الإسرائيلية على لبنان في بيروت. «رويترز»

حوامل يهربن من الغارات

أطفال يولدون من «رحم الحرب»

لنجاحه، لكن حتى الآن لم يأت إليهم أحد. وحملت الجدة صباح مرجي، البالغة من العمر ٦٤ عاماً، على ذراع، وابنة عمه فاطمة، التي ولدت قبل أيام قليلة من اندلاع الحرب، على الذراع الأخرى.

قالت «هلا شعوري فيهن حلو كتير بس الفرحه ناقصة. يعني مش مثل لما بيكون الواحد عايش ببيتته وكل شي حواليه».

وتقدم القابلة أحلام صايغ، التي نزلت هي الأخرى من النبطية، الدعم للنساء الحوامل والأمهات الجدد النازحات في بيروت بقدر ما تستطيع بوسائل محدودة.

وقالت، «التحديات اللي بواجهها إنه أنتي عم تعطي الدعم المعنوي والنفسي والإرشادات بالوقت إللي القومات الأساسية ليوصلوا لها لنشي إللي أنتي بدك ياه مانا موجودة».

وعندما بدأت الغارات، كانت سارة، البالغة من العمر ٣١ عاماً، حامل بطفلة في الشهر الخامس. وهربت هي أيضاً من النبطية مع زوجها وابنتها. وفي المأوى، افتتحت كشفاً صغيراً لبيع الحلوى واللوجبات الخفيفة.

مع اقتراب لبنان من شهر على تجدد الصراع، تهدد إسرائيل باحتلال الجنوب. ومع ذلك، تأمل سارة في العودة إلى منزلها قبل الولادة.

وقالت، «كنت أتمناها أكيد تجي على حياة أفضل من هالحياء. تجي على حياة فيها استقرار فيها أمان فيها جو عيلة فيها جو بيت».

بيروت، «رويترز»: عندما انهالت الغارات الإسرائيلية على جنوب لبنان في أوائل مارس، نزحت حوراء حوماني، البالغة من العمر ٢٩ عاماً والحوامل في الشهر التاسع تقريباً، من قريتها بالقرب من النبطية إلى ملجأ في إحدى المدارس في بيروت، ولم يعد بإمكانها الوصول إلى الطليبية التي كانت تعتني بها طوال فترة حملها.

وقالت، «كنت.. مجهزة حالي نفسياً وجسدياً إنه خلاص هالحيكمة اللي بدا تولدني».

ورفض مستشفى في بيروت استقبالها لإجراء فحص ما قبل الولادة، لكنه قبلها عندما بدأت تشعر باقبياضات بعد أسبوع. وأنجبت ابنتها علي في ١١ مارس.

في اليوم التالي، عادت إلى الفصل الدراسي الذي تعيش فيه حالياً مع زوجها وابنتها البالغ من العمر أربع سنوات وأقارب نازحين آخرين. وهم من بين أكثر من مليون شخص نزحوا في لبنان منذ اندلاع حرب جديدة بين إسرائيل وجماعة حزب الله في الثاني من مارس.

ويوجد ١٣٥٠ امرأة حامل بين النازحين في لبنان، وفقاً لصندوق الأمم المتحدة للسكان. ومن المتوقع أن تلد ما يصل إلى ١٥٠٠ امرأة خلال الثلاثين يوماً القادمة.

وفي المأوى حيث نزحت وتشارك عدة عائلات المراهقين، تشعر حوراء بالقلق بشأن النظافة والرضاعة الطبيعية واستحمام أطفالها. فخلال الأسبوعين الأولين من حياتها، أصيب ابنها علي بنزلة برد وانتشر طفح جلدي على وجهه، وتطلعت العائلة إلى زيارة طبيب أطفال

«الرابط الذي أرسلته لنا المدرسة لا يعمل».

مدرسة زهران واحدة من مئات المدارس الحكومية التي لا تمتلك موارد لوصلة التعليم عن بعد، وفقاً لرفيق، ما دفع وزارة التربية بالتعاون مع يونيسف لإطلاق منصة تتضمن دروساً مسجلة تغطي المنهاج الرسمي، يمكن لكل طالب متابعتها بشكل مستقل.

وأطلقت يونيسف كذلك مع جمعية «التعليم من أجل لبنان، خطاً ساخناً بعنوان «اتصل وتعلم» لتمكين الطلاب من تلقي بعض المواد التعليمية عبر اتصال هاتفي دون حاجة للإنترنت. ويذكر رفيق، «نحن أيضاً بحاجة إلى معلمين متصلين، بالإنترنت، في وقت لا تتوفر بعد بيانات عن عدد المعلمين النازحين أو غير القادرين على مواصلة تعليمهم.

ويرى أن «هناك فجوة رقمية كبيرة، في لبنان، لناحية توافر الأجهزة أو الاتصال بالإنترنت، علاوة على أن الأطفال والمدارس في الجنوب اللبناني ليسوا مجهزين بما يكفي للتعلم عن بعد».

منذ عام ٢٠٢٣، وبات الوضع الآن أسوأ بكثير، قبل أسبوع من اندلاع الحرب الحالية، أعادت المنظمة الأممية، وفق رفيق، افتتاح ٣٠ مدرسة في الجنوب، كانت تضرت في الحرب السابقة بين إسرائيل وحزب الله عام بين العامي ٢٠٢٣ و٢٠٢٤. في مدخل المعهد المهني، جلس موظف من وزارة التربية لتسجيل أسماء الأطفال في عمر التعليم، حتى تتمكن الوزارة من تقييم الخدمات التعليمية الممكنة لهم، حسبما أفاد فرانس برس.

وتقول نسيمة إسماعيل بينما كانت تسجل أسماء أبنائها، «الوضع صعب جداً هنا.. لا إنترنت هنا ولا حتى أقلام». وتؤكد السيدة التي نزحت من منطقة البقاع (شرق) لفرانس برس «أبنائي متفوقون ولا أريد أن يخسروا تعليمهم كما حدث لنا ونحن أطفال»، إبان الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥-١٩٩٠). وتضيف «أريد أن يكملوا تعليمهم حتى لو لم يبق معنا شيء. وأتمنى لهم أياماً أفضل من أيامنا».

متابعة صفوفه عبر الإنترنت. وتقول إذا تركته وحده بشرد ولا يستطيع متابعة الصف. وتؤكد لفرانس برس «التعليم هو الأمر الوحيد المتبقي لأولادي، في ظل الحرب».

يعبر رئيس قسم التعليم لدى منظمة اليونيسف في لبنان عاطف رفيق عن قلقه إزاء مستقبل «طلاب الشهادات الثانوية تحديداً، الذين يستعدون لدخول الجامعات بينما تستمر الحرب. ويحذر من خطورة الانقطاع عن التعليم خصوصاً للفتيات في سن المراهقة، بسبب المخاطر التي قد يتعرضن لها عندما يكن في المدرسة مثل الزواج المبكر وأمور مروعة أخرى».

في معهد مهني بات مركز إيواء في الدكوانة شمال بيروت، تقضي آية زهران (١٧ عاماً)، كل يوم من إغلاق المدارس العامة الاقتصاد اللبناني ثلثة ملايين دولار.

في ساحة ليسيه عبد القادر، تجلس والدة ملحم، أميرة سلامة (٤١ عاماً)، مع شقيقه الأصغر ذي الأعوام الثمانية لمساعدته على

المدرسة. وعادت مدرسة ملحم الخاصة، في ضاحية بيروت الجنوبية، التعليم عن بعد، بعد أسبوعين من الحرب، بعد إلغاء المواد غير الأساسية وخفض مدة الحصص.

ورغم أن إحدى الجمعيات وفرت خدمة الإنترنت في ساحة المدرسة المكتظة بأطفال يلعبون ويكباب يدخنون الترجيلة ويتبادلون الأحاديث. لكنه يقول إنه لا يستطيع «التركيز» وسط الضوضاء، ما يدفعه لإعادة حضور الصفوف التي يتم تسجيلها لاحقاً في غرفته. ويقول الطالب الذي يتحدث بصوت هادئ، «الحضور في المدرسة أكثر إفادة وتفاعلاً. أشتاق إلى العمل الجماعي والمشاريع العلمية التي كنا نقوم بها».

وحسب تقرير للبنك الدولي عام ٢٠٢٣، يكلف كل يوم من إغلاق المدارس العامة الاقتصاد اللبناني ثلثة ملايين دولار.

في ساحة ليسيه عبد القادر، تجلس والدة ملحم، أميرة سلامة (٤١ عاماً)، مع شقيقه الأصغر ذي الأعوام الثمانية لمساعدته على

بيروت دأ ف ب: في قاعة تدريس تحولت ملجأ لعائلات نازحة في مدرسة ببيروت، يتابع أحمد ملحم درسا مسجلاً على جهاز لوحي غير متصل بالإنترنت، بعدما حرمت الحرب بين حزب الله وإسرائيل مئات الآلاف من الطلاب مواصلة تعليمهم.

ووضعت الحرب نحو نصف مليون طالب خارج مدارسهم، بحسب منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، بعدما تحولت أكثر من ٣٥٠ مدرسة حكومية إلى مراكز إيواء، فيما أغلقت تلك الواقعة في المناطق التي تقصفتها إسرائيل أبوابها.

واندلعت الحرب في ٢ مارس، مع إطلاق حزب الله صواريخ باتجاه إسرائيل رداً على مقتل المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي بضربات إسرائيلية أمريكية، لتزد إسرائيل بغارات كثيفة في أنحاء لبنان وتوغل بري في الجنوب. وأسفرت الحرب عن مقتل أكثر من ١١٠٠ شخص بينهم ١٢٢ طفلاً على الأقل، بحسب السلطات اللبنانية.

ويقول ملحم (١٧ عاماً) «نحاول بكل الإمكانيات المتاحة مواصلة تعليمنا حتى نحقق ما نريد»، مؤكداً «لا أريد أن أندم لأنني لم أكمل دراستي رغم الظروف الصعبة».

ونزح ملحم مع عائلته من ضاحية بيروت الجنوبية التي تعرضت لدمار واسع جراء الضربات الإسرائيلية. ويروي «خاطرننا وذهبن لإحضار كتب المدرسة بعد أن استقرينا هنا». ويتشارك ملحم مع عدد من العائلات صفراً دراسياً في مدرسة ليسيه عبد القادر في وسط بيروت، يفصل بينهم ستار بلاستيكي. ووزعت في الغرفة فرشاة صغيرة وأغطية للنوم مع مطبخ مشترك، عبارة عن طاولة وموقد صغير رصت حوله أطباق بلاستيكية عليها خضروات وأدوات لتحضير الشاي.

في الزاوية، وضع ملحم الطالب الذي يأمل الالتحاق بكلية الهندسة العام المقبل بعد انهائه المرحلة الثانوية، كتبه وشاشة كمبيوتر، غير أن الاتصال بالإنترنت غير متاح في



■ حوراء حوماني، ٢٩ عاماً، تُرضع طفلها، في مدرسة تُستخدم مأوى مؤقتاً للنازحين في بيروت. «رويترز»

أبلغ مساعديه برغبته في تجنب «حرب أبدية» وإيجاد مخرج عبر التفاوض

ترامب أمام خيارات صعبة بعد شهر منذ بدء حرب إيران

ما يبدو للتفاوض على إنهاء الصراع، لأنهم يعتقدون أنهم سيكونون في وضع يسمح لهم بإعلان النصر بمجرد النجاة والبقاء على قيد الحياة.

ويقول المحللون إن ما يعقد أي جهود دبلوماسية هو استبدال بعض القادة الذين قتلوا في غارات جوية أمريكية إسرائيلية بمجموعة من غلاة المحافظين أكثر تشددا. وأوضح الحكام عدم ثقتهم في ترامب، الذي شن غارات جوية مرتين خلال العام الماضي بينما كان الطرفان لا يزالان يتفاوضان.

وقال مسؤول في البيت الأبيض «الرئيس مستعد للإنصات، لكن إذا لم يقبلوا واقع اللحظة الراهنة، فسوف يتعرضون لضربات أقوى من أي وقت مضى».

وفي الوقت نفسه، أبدى المسؤولون الإسرائيليون قلقهم من أن يقدم ترامب تنازلات قد تقيد أديهم في شن المزيد من الهجمات على إيران. ويمكن أن يشعر حلفاء واشنطن في الخليج بالاستياء أيضا من خروج أمريكي متسرع، نظرا لأنهم قد يتركون في مواجهة جار متضرر ومعاد.

إشارات متناقضة ترك المعارضين

إذا كان ترامب مستعدا بالفعل لنشر قوات برية، فيمكنه السيطرة على جزيرة خرج، مركز النفط الإيراني، أو جزر استراتيجية أخرى أو إطلاق عمليات على سواحلها أو إرسال قوات خاصة في محاولة معقدة للاستيلاء على مخزونها من اليورانيوم عالي التخصيب الذي يعتقد أنه مدفون في الغالب تحت الأرض جراء القصف الأمريكي الإسرائيلي في يونيو الماضي.

وقد تتفاقم مثل هذه التحركات إلى صراع أوسع نطاقا يشير ذكريات الحربين طويلتي الأمد في العراق وأفغانستان التي وعد ترامب بأن الولايات المتحدة لن تنجر إليها أبدا خلال فترة رئاسته. ويمكن أن تؤدي أيضا



■ صحيفة تقف بجوار حطام سيارة خلال زيارة لمركز خدمة سيارات تعرض لهجوم صاروخي في شرق طهران.

مايك روجرز رئيس لجنة القوات المسلحة بمجلس النواب الإدارة الأمريكية يوم الخميس لعدم تقديمها معلومات كافية عن نطاق الحملة ضد إيران. وردا على ذلك، قال المسؤول في البيت الأبيض إن مساعدي ترامب أطلعوا الكونجرس على الوضع مرات عديدة قبل الحرب وأثناءها. الجهود دبلوماسية متوترة تعقدها عمليات القتل لكن في الوقت الحالي، لا يقدم المسار الدبلوماسي أي حلول سهلة. تشبه الخطة المكونة من ١٥ نقطة التي طرحها ترامب ما رفضته إيران في الغالب خلال المفاوضات التي سبقت الحرب، وتشمل بعض العناصر التي سيكون من الصعب تنفيذها. وتتراوح المطالب ما بين تفكيك برنامج إيران النووي والحد من ترسانتها الصاروخية إلى التخلي عن الجماعات المتحالفة معها والتسليم الفعلي للسيطرة على المضيق.

ووصفت إيران المقترح الأمريكي بأنه غير عادل وغير واقعي، لكنها لم تستبعد إجراء مزيد من الاتصالات غير المباشرة.

وبينما أصرت ترامب يوم الخميس على أن إيران «تتسلل» للتوصل إلى اتفاق، يقول محللون إن حكام البلاد ليسوا في عجلة من أمرهم على

باستئناف الشحن عبر المضيق. وفي خطوة فسرها كثيرون على أنها تهدف إلى تهدئة الأسواق، أعلن عن مهلة خمسة أيام قبل تنفيذ تهديده لمنح الفرصة للجهود الدبلوماسية. ويوم الخميس، مدد المهلة ١٠ أيام أخرى. في الوقت نفسه، تتزايد الضغوط في الداخل إذ تظهر استطلاعات الرأي أن الحرب لا تحظى بتأييد كبير لدى الأمريكيين. وفي حين أن أنصار حركته «لنجل أمريكا عظيمة مجددا، أيدهو في معظم قراراتها فإن تأثيره على قاعدته السياسية قد يضعف إذا استمرت التداعيات الاقتصادية، بما في ذلك ارتفاع أسعار الوقود.

ووفقا لاستطلاع لرويترز/إيوسوس صدر يوم الاثنين، تراجعت نسبة التأييد الإجمالية لترامب إلى ٣٦ بالمائة، وهي الأدنى منذ عودته إلى البيت الأبيض.

وترامب مسؤول كبير سابق في إدارة ترامب لرويترز أن القلق يتنامى في البيت الأبيض إزاء التداعيات السياسية للحرب مستمرا إلى المخاوف التي عبر عنها المرشعون الجمهوريون بشأن انتخابات التجديد النصفي. وفي مؤشر على تزايد قلق الجمهوريين، انتقد النائب

وفرص الحزب الجمهوري الذي يسعى جاهدا للاحتفاظ بأغلبيته النصفي في نوفمبر. وكان أكبر خطأ في تقديرات ترامب هو المدى الذي قد تبلغه طهران للرد على استهدافها. فقد استخدمت ما تبقى لديها من صواريخ وطائرات مسيرة لضرب إسرائيل ودول الخليج المجاورة وأغلق مضيق هرمز، الذي يمر عبره خمس إمدادات النفط العالمية، مما تسبب في أزمة هائلة للاقتصاد العالمي.

وقال جون الترمان من مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن «ترامن الحكومة الإيرانية على قدرتها على تحمل المزيد من الضربات لفترة أطول مقارنة بأعدادها، وقد تكون على حق». وقال المسؤول في البيت الأبيض، الذي طلب عدم الكشف عن هويته لمناقشة المداولات الداخلية، إن ترامب يواصل الحديث عن تقييمات تشير إلى النصر، لكنه يوجه رسائله بشكل متزايد لطمأنة الأسواق المالية المتوترة وحث كبار مساعديه على التأكيد على أن الحرب ستنتهي قريبا.

إلا أن الافتقار إلى استراتيجية خروج واضحة ينطوي على مخاطر تهدد إرث ترامب الرئاسي

الغضب، لتقويض القدرات العسكرية وتدمير المواقع النووية الإيرانية بشكل أكبر، وبعد ذلك يعلن ترامب النصر وينسحب ليقول إن أهدافه الحربية قد تحققت.

لكن هذا سيبدو كالحديث الأجوف ما لم تتم إعادة فتح مضيق هرمز الحيوي بالكامل، وهو ما ترفض إيران السماح به حتى الآن. وعبر ترامب عن إحباطه من رفض الحلفاء الأوروبيين إرسال سفن حربية للمساعدة في تأمين الممر المائي.

ويبدو أن ترامب، الذي تعهد كثيرا بإبقاء الولايات المتحدة بعيدة عن النزاعات الخارجية، يجد صعوبة في احتواء الحرب التي بدأها مع إسرائيل ويتسع نطاقها.

ويقول المسؤول الكبير في البيت الأبيض، الذي طلب عدم الكشف عن هويته لمناقشة المداولات الداخلية، إن ترامب يواصل الحديث عن تقييمات تشير إلى النصر، لكنه يوجه رسائله بشكل متزايد لطمأنة الأسواق المالية المتوترة وحث كبار مساعديه على التأكيد على أن الحرب ستنتهي قريبا.

إلا أن الافتقار إلى استراتيجية خروج واضحة ينطوي على مخاطر تهدد إرث ترامب الرئاسي

واشنطن «رويترز»؛ مع ارتفاع أسعار الطاقة العالمية وتراجع معدلات تأييده، يواجه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب خيارات صعبة بعد شهر منذ شن الحرب ضد إيران، فإما إبرام اتفاق قد يكون معيبا والانسحاب، أو التصعيد العسكري والمخاطرة بخوض صراع طويل الأمد قد يستنزف فترة رئاسته.

وعلى الرغم من جهود دبلوماسية نشطة، ينهي ترامب أسبوعا آخر من الحملة الأمريكية الإسرائيلية المشتركة محاولا بصعوبة احتواء أزمة الشرق الأوسط المتفاقمة، في الوقت الذي تواصل فيه إيران الصاعدة عرقلة شحنات النفط والغاز من الخليج وشن هجمات بالصواريخ والطائرات المسيرة على دول في أنحاء المنطقة.

ويقول المحللون إن السؤال الأساسي الآن هو ما إذا كان ترامب مستعدا لتهديد أو تصعيد ما وصفه المنتقدون بحرب اختيارية، وهي صراع أحدث أسوأ صدمة في إمدادات الطاقة العالمية على الإطلاق وتوسع نطاقه ليتجاوز حدود المنطقة.

وقال مسؤول كبير في البيت الأبيض إن ترامب أبلغ مساعديه برغبته في تجنب «حرب أبدية»، وإيجاد مخرج عبر التفاوض، وحثهم على التأكيد على أن مدة الأعمال القتالية التي حددها في تصريحاته تتراوح بين أربعة وستة أسابيع، لكن المسؤول أشار إلى أن هذا الجدول الزمني يبدو «هشا».

في الوقت نفسه، يهدد ترامب بتصعيد عسكري كبير إذا فشلت المحادثات.

يبدو أن مبادرات ترامب الدبلوماسية تجاه إيران، بما في ذلك اقتراح السلام المكون من ١٥ نقطة الذي أرسله عبر باكستان، تظهر أنه يبحث عن مخرج بشكل ملح. لكن لم يتضح بعد ما إذا كانت هناك حاليا احتمالات واقعية لإجراء مفاوضات تفضي إلى نتائج إيجابية. وقال جوناثان بانكوف النائب السابق لمسؤول المخابرات الوطنية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط «الخيارات المتاحة للرئيس ترامب من جميع النواحي لإنهاء الحرب ضعيفة... جزء من التحدي هو عدم الوضوح فيما يتعلق بطبيعة النتيجة المرصية». وأكد مسؤول في البيت الأبيض أن الحملة ضد إيران «ستنتهي عندما يقرر القائد الأعلى أن أهدافنا قد تحققت»، قائلا إن ترامب حدد أهدافا واضحة.

تحديات لاحتواء اتساع الحرب

في محاولة واضحة للتحوط، ينشر ترامب آلاف الجنود الأمريكيين الإضافيين في المنطقة ويتوعد إيران بهجوم مكثف قد يشمل استخدام القوات البرية، إذا لم تستجب لطالما. ويقول المحللون إن استعراض القوة هذا قد يهدف إلى بث الرهبة وممارسة نفوذ للحصول على تنازلات من طهران لكنه يخاطر بانزلاق الولايات المتحدة في صراع أطول أمدًا. ومن المرجح أن يشير أي التزام بإرسال قوات برية إلى الأراضي الإيرانية غضب كثير من النخبين الأمريكيين.

ويقول الخبراء إن السيناريو المحتمل الآخر هو أن تشن الولايات المتحدة هجوما جويًا كبيرًا للمرة الأخيرة في إطار «عملية ملهمة

تحليل

حرب ترامب ضد إيران كشفت تخليه عن مبادئه في السياسة الخارجية

ساقها ترامب لشن الحرب على إيران، داعيا الإيرانيين إلى «السيطرة» على حكومتهم عقب الهجوم الأمريكي. علاوة على ذلك، تشير الموشحة الأولى إلى أن الإدارة الأمريكية اندفعت إلى الصراع دون مراعاة ديناميكيات التصعيد المحتملة. كان من المتوقع أن توسع طهران نطاق الصراع بضرب جيرانها في الخليج، ومع ذلك انتظرت الإدارة أربعة أيام بعد بدء الأعمال العدائية قبل أن تأمر الدبلوماسيين الأمريكيين في المنطقة بالإخلاء. وعندما سئل ترامب عن سبب عدم إخلاء السفارات قبل بدء الضربات، أوضح أن «كل شيء حدث بسرعة كبيرة»، مما يوحي بأنه على الرغم من أسابيع من التحضير، لم تتوقع الإدارة هذه الديناميكيات. كان من الواضح أيضا أن طهران ستزيد التكاليف العالمية باستهداف قناتل النفط في مضيق هرمز وخلق أزمة طاقة، ومع ذلك بدا ترامب متفاجئا عندما ارتفعت أسعار النفط.

إن الحرب في إيران ليست الدليل الوحيد على أن ترامب ليس واقعيًا. فبينما تحت الواقعية على الاستخدام الحكيم للقوة في سبيل الصلحة الوطنية، فإن سياسة ترامب الخارجية في ولايته الثانية تفعل عكس ذلك تماما. فقد نأى بنفسه عن التناقص مع الصين، ويبدو أنه يسعى بدلا من ذلك إلى سلام تجاري مع بكين. وفي الوقت نفسه، تضاعفت قدرته على الحفاظ على الردع في منطقة المحيطين الهندي والهادئ بسبب حرب إيران وما ترتب عليها من استنزاف للعتاد العسكري والجاهزة.

قد يعتقد ترامب أن القوة هي الحق، ولكن يقدر ما تتوافق إدارته مع أي نظرية واقعية، فإن ذلك يكمن في تجاهلها الصارخ للتحذير الدائم للواقعية بأن على القوى المهيمنة تجنب التوسع المفرط المكلف.

هنا تكمن الفرصة لأولئك الذين يعارضون حرب ترامب، وكذلك للسياسيين والصان القرار الذين سيأتون بعده. هناك رغبة شعبية حقيقية في تبني نهج أكثر انضباطا وعملية في السياسة الخارجية الأمريكية. فحرب ترامب ليست منهورة لمجرد تجاهلها لصلاحيات الكونجرس، أو القانون الدولي، أو قيمة التعاون مع الحلفاء، لكنها عمل متهور لأنها تجسد الانفلات العسكرية التي يعارضها الأمريكيون باستمرار بسبب آثارها المدمرة على القوة الأمريكية.



■ دونالد ترامب يستقل طائرة الرئاسة «إير فورس ون» متوجها إلى بالم بيتش، فلوريدا، لقضاء عطلة نهاية الأسبوع

الأساسية للواقعية. فالفكرون الواقعيون يرفضون تغيير النظام كهدف جدير بالاهتمام. ولستون عديدة، بدا أن ترامب نفسه يتبنى هذا الرأي، إذ صرح خلال زيارة السعودية العام الماضي بأن «المتدخلين الغربيين» وبناة الدول دمروا دولا أكثر بكثير مما بنوها. ومع ذلك، كان تغيير النظام محورا أساسيا في الحجة التي

من خلال استنزاف الدخاير الحيوية ونقل الأصول الاستراتيجية الرئيسية مثل أنظمة الدفاع الصاروخي والرادارات، مما يضعف استعداد الولايات المتحدة للصراعات المحتملة مع الصين أو روسيا، بل ويؤدي إلى تآكل قدرة واشنطن على الردع.

كما يتناقض الصراع مع إيران مع بعض المبادئ

خارجية أمريكية ضيقا للنفس في التاريخ الحديث، خلال ولايته الثانية. وقد افترضت هذه التأكيدات المبكرة أن واقعية وترامب ستجعله أكثر تركيزا على سياسات القوى العظمى، وهو ما اعتقد العديد من الباحثين والمحللين أنه كان غائبا عن السياسة الخارجية الأمريكية لبعض الوقت.

لكن سرعان ما خالف ترامب النهج الخارجية لترامب في ولايته الثانية هذه التوقعات، فقع تخليه عن كل من ضبط النفس العسكري واستراتيجية التناقص بين القوى العظمى، تحولت إدارة ترامب الحالية إلى ما تسميه «الواقعية المرنه». ويبدو أن هذا النهج الجديد، المتجذر في مبدأ أن القوة هي الحق، مصمم لتبرير استخدام الرئيس المفرط للإكراه. فبعد أن طرحت استراتيجية الأمن القومي لعام ٢٠٢٥ الواقعية المرنه كمبدأ أساسي، وصف ترامب اعتقاله المفاجئ للرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو في يناير بأنه تعبير عن «القوانين الحديدية التي لطالما حددت موازين القوى العالمية». وفي الأيام الأولى للحرب مع إيران، حاول وزير الحرب الأمريكي بيت هيجسيت تبريرها بعبارة واقعية: «طموحاتنا ليست مثالية؛ إنها واقعية، ومحددة لصلاحتنا وللدفاع عن شعبنا وحلفائنا». وتقول ربيكا ليسنر التي عملت كنايب مساعد للرئيس ونائب مستشار الأمن القومي لنانب الرئيس الأمريكي في ولاية جو بايدن، وشريكها في التحليل ميرا راب هوبر التي عملت كمساعد خاص للرئيس الأمريكي إن حرب ترامب الاختيارية ضد إيران تدحض تماما فكرة أنه الوريث الطبيعي لتقاليد السياسة الخارجية الواقعية. فبينما تدعو الواقعية إلى الانضباط، تمثل حرب إيران نقيض ذلك، فهذه الحرب تكلف دافعي الأمن الأمريكيين ما لا يقل عن ٢٠ مليار دولار بحلول أواخر مارس، على الرغم من صعوبة إشارة إدارة ترامب إلى أي خطر، وعلى الرغم كانت تمثله إيران بالنسبة للولايات المتحدة. كما أن هذه العملية تزيد من تورط الولايات المتحدة في منطقة صنفها ترامب نفسه كأولوية استراتيجية أقل، لا سيما بالمقارنة مع منطقة المحيطين الهندي والهادئ ونصف الكرة الغربي. ويمكن أن تؤدي الضربات الأمريكية المستمرة لإيران إلى تعريض جاهزية الجيش الأمريكي على المدى القريب والمتوسط للخطر

واشنطن «د.ب.أ»؛ منذ حملته الانتخابية الأخيرة وخلال العام الأول من فترته الرئاسية الثانية، يسمى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وفريق إدارته إلى تصوير سياسته الخارجية على أنها براجماتية ومنضبطة واستراتيجية. ويتحدث ترامب وفريقه عن «الواقعية المرنه» لسياسته الخارجية ردا على الاتهامات الموجهة إليه بأن نهجه الخارجي متهور ومنذفع. ويشير مفهوم «الواقعية المرنه»، إلى تقليد فكري ينسب غالبا إلى المؤرخ اليوناني القديم ثوسيديدس، صاحب القول الشهيرة: «الأقوياء يفعلون ما في وسعهم، والضعفاء يتحملون ما يجب عليهم تحمله». وقد دفع استخدام ترامب للقوة في التعامل مع كل ما يواجه السياسة الخارجية الأمريكية من قضايا محللين بارزين إلى اعتبار الواقعية إطارا موحدا لنهج الرئيس غير التقليدي. من ناحيتها وصفت صحيفة نيويورك تايمز الواقعية بأنها «النظرية التي تمنح ترامب شيكا على قباض للعوان».

وفي تحليل مشترك، نشرته مجلة فورين أفيرز الأمريكية قالت ربيكا ليسنر الباحثة الزميلة في السياسة الخارجية الأمريكية بمجلس العلاقات الخارجية، وميرا راب هوبر الزميل الزائر في معهد بروكينجز للأبحاث إن الحرب الأمريكية مع إيران تظهر بوضوح أن ترامب ليس واقعيًا. بل إن الواقعية، عند فهمها فهما صحيحا تكشف عن المخاطر الجسيمة لنهج إدارة ترامب المنحرف في السياسة الخارجية. إن إشغال حرب إقليمية في الشرق الأوسط دون مبرر مقنع أو نظرية حول أفضل السبل لتعزيز مصالح الولايات المتحدة يتعارض تماما مع المبادئ الأساسية للواقعية.

معنى ذلك أن ترامب بحريه مع إيران، تنازل نهائيا عن ادعائه بتمثيل نهج عملي وواقعي في السياسة الخارجية الأمريكية، مما يفسح المجال أمام قادة سياسيين آخرين لتولي هذا الدور.

افارقة أن المحللين وصفوا ترامب على مدار فترتي رئاسته، بالواقعي لأسباب مختلفة وفي أوقات متباينة. وقد رسخت موجة من التعليقات، خلال فترته الأولى، مكانة ترامب كواقعي تحديدا بسبب ضبط النفس الذي بدا عليه. وعلى هذا الأساس توقع الباحث البارز راندال شوانز في تحليله المشترك مع أندرو بايرز، أن تؤدي نزعات ترامب الواقعية إلى أكثر سياسة

غليان الضفة الغربية في الذروة

احتمالات انتفاضة جديدة . . هل باتت واردة؟

من جهة أخرى: فالفصائل الوطنية لم يعد لديها القرار باندلاع انتفاضة، والسلطة الفلسطينية روضت الجمهور، واستوعبت غالبية كوادر حركة فتح تحت جناحها، كما أن السياسات الاقتصادية المحكومة بالاحتلال جعلت الخشية على لقمة العيش تسنيد المشهد..

مسؤولية من؟

في خضم السؤال المشروع عن عدم اندلاع انتفاضة شعبية عارمة في الضفة الغربية في الوقت الذي تستباح فيه المدن والقرى والبلدات والمخيمات الفلسطينية، وسقوط الشهداء والجرحى؛ يظل الجدل الفلسطيني مشتعلاً حول من يتحمل مسؤولية ما جرى، وما يمكن أن يجري. ففي حين يعتقد فلسطينيون أن الانتفاضة الأولى انتهت بمسارعة منظمة التحرير الفلسطينية إلى قطف ثمارها قبل نضوجها يرى آخرون أن الشعب الفلسطيني دفع ثمنًا باهظًا للانتفاضة الثانية (بعد سكرتها)، وعليه فإن تجارب الانتفاضتين –وما تخضض عنهما- ربما لا تشجع على إطلاق الثالثة، كما يقول خبراء ومحللون.

ويقينًا أن ممارسات الاحتلال الرامية إلى فرض السيطرة بمنتهى الفطرسية والهمجية على سائر الأرض الفلسطينية ستدفع الفلسطينيين للرد بكل السبل المتاحة، لكن حتى الآن لم يرق الحراك الجماهيري إلى مستوى الانتفاضة؛ فغزة خرجت مشنخة بالجراح من حرب العامين، وفي الضفة الغربية تبتدئ المواجهات محدودة مع قوات الاحتلال، وترفض السلطة الفلسطينية خوض أي مواجهة مسلحة مع جيش الاحتلال، بحسبان كلفتها عالية.

ويدرك الكيان الإسرائيلي أن كل أساليبه من قتل وهدم وتهويد لن تدفع الفلسطينيين للاستكانة أو تقنّت في عضدهم، بل ستحضم على تقديم مزيد من التضحيات للحفاظ على أرضهم خالية ونقية من سوابق الاحتلال.

لكن يبقى السبب المحوري افتقار الشارع الفلسطيني لقيادة ميدانية بصورة الانتفاضتين الأولى والثانية؛ إذ بدونها لا يمكن أن تنجح الثالثة. فهل ولّى عهد الانتفاضة العارمة، أم يمكن أن تظهر الانتفاضة الأولى بعفويتها وشعبيتها بسباق الرضخ الفلسطيني المطلق للاحتلال وممارساته، ما يعزّز في الأذهان أن يؤس الاحتلال وأجرامه، وإن بلغ الذروة في بشاعته فإنه لن ينال من عزيمته الفلسطينية، ولن ينهيه عن المضي قدماً في مشروعهم النضالي التحرري، بل إن شعاراتهم الراضية للاحتلال ستظل تتردد في الأرجاء؛ ليمسعا القاصي قبل الداني.



■ الانتفاضة العارمة هل تتكرر؟

الأولى بعد حادثة دهس العمال الفلسطينيين، وفي الثانية بعد اقتحام رئيس وزراء الاحتلال آنذاك أريئيل شارون للحرم القدسي الشريف.. حدث ما مهما كان بسيطاً ربما يشعل ثورة.

ولا يختلف جميل، الذي اكتفى بذكر اسمه الأول، وهو من نشطاء الانتفاضة الأولى وأسير محرر، من رجال مبنياً: «هناك أزمة ثقة بين الشارع من جهة، والفصائل الوطنية والسلطة الفلسطينية

ويستذكر رجال: «انسداد الأفق السياسي كذلك يمكن أن يكون شرارة لاندلاع انتفاضة، الشبان الفلسطينيون بعد جيل الانتفاضتين باتت المواجهة خيارهم الوحيد، وهم غير مرتبطين باتفاقيات، ولا مصالح لهم في السلطة، وهم يشكلون دوماً أداة التغيير، فضلاً عن كونهم العامل الأساس في أي هبة وثورة، لكن تبقى الانتفاضة بحاجة إلى (لحظة انفجار) على غرار ما جرى في الانتفاضة

انقسام الشارع، واختلال ثقة الشعب بالفصائل الفلسطينية، وغالبيتها فقدت بريقها بعد أن شكلت قيادة ومرجعية الانتفاضة الأولى، وكانت تتقاطع مع الجماهير في الميدان، ناهيك عن العائق الاقتصادي. فالكّل أصبح يركض وراء لقمة العيش بعد أزمة الرواتب للموظفين، وفقدان ما يزيد عن ٢٥٠ ألف عامل لمصادر أرزاقهم؛ ولذا فالمرجح تصعيد تدريجي، وليس على شكل انفجار شامل..

ليس حتمياً، بالنظر إلى الأبعاد السياسية والأمنية والاقتصادية، والواقع المعاش في عموم الأراضي الفلسطينية.

ويضيف: «الانتفاضة إحساس عقوي، ولا علاقة لها بالجغرافيا، فسيمتها المشاركة الشعبية العامة، لكن هناك معيقات تحول دون اندلاعها على صورة الانتفاضتين الأولى والثانية، وتتوزع ما بين الانقسام الفصائلي الذي انعكس على

لبنان: ميدان مشتل وأرقام صادمة عن الضحايا والنزوح

بيروت - وفاة عواد

لليوم ٢٦٦ على التوالي واصلت إسرائيل عدوانها الواسع على لبنان بشنّها غارات عنيفة على عدة بلدات وقرى في الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية لبيروت «متوغلة» أكثر فأكثر في دماء أبنائه، ناهيك بالدمار الهائل في المباني السكنية والممتلكات والبنى التحتية. وذلك في سياق حرب بلا خطوط حمراء، حيث الساحات مشرّعة على كل الاحتمالات، والمجازر متنقلة من مكان إلى آخر فيما الأرقام تعكس جانباً من فصول المأساة.

وفي سياق حرب تجاوزت يومها ٢٦٦ بلا خطوط حمراء، وسط الإنذارات والغارات الإسرائيلية التي تتزايد عددياً، وتتوسّع وتتمدّد جغرافياً، بحيث لم يعد هناك منطقة «آمنة» على امتداد مساحة لبنان، فإنه لا صوت يعلو على صوت الميدان العسكري والمواجهات على طول الحدود الجنوبية. ذلك أن إسرائيل أدخلت قوى عسكرية جديدة إلى الأراضي اللبنانية؛ بهدف تدعيم القوى الموجودة وعزل جنوب الليطاني عن شماله مستخدمة سنياريو الأرض المحروقة والتدمير الكبير في البنى التحتية في محاولة منها لتقسيم جنوب الليطاني إلى ٣ مناطق عسكرية..

والمنطقة العازلة، أو «الحزام الأمني» أو «الخط الأصفر» هي أسماء مختلفة لشروع إسرائيلي واحد عنوانه اقتطاع جنوب لبنان من دورته الطبيعية، وخضاعة لسيطرة والنار والمراقبة والإخلاء، ثم جرّ الجميع إلى التعامل مع ذلك بوصفه أمراً واقعاً، كما يتردّد نظرياً.. أما «حزب الله» فيستعدّ لتوسيع نطاق استهدافاته، وتكثيف إطلاق الصواريخ باتجاه المستوطنات الإسرائيلية والمدن الكبرى، مثل عكا وحيفا وتل أبيب مع ما يعنيه الأمر من كونه سيعمل على خطين: التصدي للتلوثات البرية، وتكثيف عمليات إطلاق الصواريخ والمسيرات باتجاه الداخل الإسرائيلي.

وما بين الشهودين فإن الكلمة الأولى والفاصلة ما زالت للميدان في بعده اللبناني الخاص، وتحديداً عند الحافة الأمامية للقرى الجنوبية المدمّرة؛ حيث المواجهة مع إسرائيل دخلت بحسب قول مصادر مراقبة- مرحلة مختلفة كلياً تتجاوز منطق الاشتباكات المحدودة إلى منطق «الحرب المفتوحة».

وعلى وقع الميدان المشتعل، والدمار الكبير، والغبار الكثيف الذي يغطي المشهد



■ أكثر من ٢٧٠ ألف طفل أجبروا على مغادرة منازلهم في لبنان منذ تصاعد الحرب في ٢ مارس الجاري

ويجب الرؤية عما هو آت، لا تزال التساؤلات تطرح عن «ماذا بعد؟»؛ ذلك أن لبنان يقف على قارعة الانتظار، مترقباً مصير المفاوضات الأمريكية-الإيرانية في سيرها على سكة التوصل الباكستانية؛ حيث تتأرجح من السقوط المرتفعة إلى التصريحات المتفاوتة وصولاً إلى نقاط تُعتبر «خطوطاً حمراء» إيرانية في ورقة الشروط الأمريكية، كالأنزع والبالستي. أما القراءات المتعدّدة والمتناقضة فتتقاطع على أن أفق هذه الحرب «مفتوح» لأجل غير مسمى على إيقاع الرسائل الميدانية المضبوطة حيناً، والمتفجرة أحياناً.

ومن ساحات المعارك إلى خطوط التواصل تتسابق المواعيد بين تصعيد مستمر أو تسويات، تطيح على نار حامية. أما على أرض المعركة المثقلة بالغارات، التحذيرية منها والواقعية، فدخلت الحرب أسبوعها الرابع، ومعها دخل لبنان في حلقة مفرغة من تصعيد مفتوح على كل الاحتمالات وصولاً إلى مبادرات تقف على باب أولياء

الربط والحلّ، ولم تلق جواباً حتى تاريخه. هم النزوح وخضمّ الضربات الثقيلة تتبدّى صورة داخلية مركبة بالكامل؛ حيث النزوح الكثيف يضغط بثقل غير محمول على كلّ مفاصل الدولة والمؤسسات الاجتماعية، والصعوبة الكبرى في توفير المتطلبات الإغاثية لما يزيد على مليون نازح منتشرين في كل الأرجاء اللبنانية مع ما يعنيه الأمر من ازدياد التعقيدات، وتعمّق المخاوف من المجھول الأخطر. أما على المقلب الآخر من استمرار الميدان على حدّته، ومن تواصل ومن ساحات المعارك إلى خطوط التواصل تتسابق المواعيد بين تصعيد مستمر أو تسويات، تطيح على نار حامية. أما على أرض المعركة المثقلة بالغارات، التحذيرية منها والواقعية، فدخلت الحرب أسبوعها الرابع، ومعها دخل لبنان في حلقة مفرغة من تصعيد مفتوح على كل الاحتمالات وصولاً إلى مبادرات تقف على باب أولياء

جماعية متدرجة، ويحوّل كلّ المناطق وكلّ المنازل والأماكن التي تضمّ نازحين أهدافاً محتملة للهجمات الدموية.

أرقام صادمة

إلى ذلك كشفت تقارير صادرة عن منظمات دولية عدة عنى بشؤون الأطفال في مناطق النزاعات أن «الكلفة الإنسانية للحرب لا تقاس فقط بعدد الضحايا، بل بما تتركه من ندوب عميقة في حياة الأطفال ومستقبلهم». وقد عكست الأرقام جانباً من هذه المأساة، فيحسب وزارة الصحة العامة قُتل ما لا يقل عن ١١١٦ شخصاً، وأصيب أكثر من ٣٢٢٩ آخرين من بينهم أكثر من ١٢١ طفلاً قتلوا، وأكثر من ٣٩٩ طفلاً أُصيبوا بجروح في مؤشر خطير على حجم الاستهداف غير المباشر للفئات الأكثر هشاشة.

وفي واحدة من أكثر الإشارات دلالة على اتساع رقعة الخطر أعلنت «اليونيسف» أن أكثر من ٢٧٠ ألف طفل أجبروا على مغادرة منازلهم في لبنان منذ تصاعد الحرب في ٢ مارس من هذا العام، وذلك في واحدة من أكبر موجات النزوح الداخلي التي تطلّال الأطفال في البلاد منذ عقود. كما قُتل ما لا يقل عن ١٢١ طفلاً، وأصيب ٣٩٩ جراء الحرب، في حين أفاد مسؤول في هيئة الأمم المتحدة للمرأة بأن «ربع النساء واقتنيات في لبنان أجبرن على الفرار من منازلهنّ». أما التقديرات الأمامية فتشير إلى أن نحو ٢٠٪ من سكان لبنان باتوا في حالة نزوح، ما يعكس اتساع رقعة الاستهداف، وتحول مناطق واسعة من الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية لبيروت إلى بيئات غير صالحة للحياة اليومية. علماً أنه في ظلّ تصاعد وتيرة النزوح فتحت مئات مراكز الإيواء في مختلف المناطق، معظمها داخل المدارس الرسمية، وقد بلغ عدد النازحين قرابة ١.٢٠٠.٠٠٠ نازح فيما أشارت تقديرات الأمم المتحدة إلى أن نحو ١٥٠ ألف شخص معزولون في جنوب لبنان بعد تدمير الجسور.

في السياق قال ممثل «اليونيسف» في لبنان ماركو لويجي كورسي: إنه «لا يوجد الساعة؛ فيكاد لا يمر يوم في مجريات الحرب المتدرجة على لبنان إلا وتطبعه مجزرة بشعة جديدة، الأمر الذي أشاع رعباً شاملاً؛ إذ بدت إسرائيل وقد جعلت من جمعات النازحين المنتشرين في سائر المناطق اللبنانية من دون استثناء أهدافاً عسكرية في ما يشكل خطر ارتكاب مذابح

الخارجية الفلسطينية تندد بعمليات

«الإخلاء القسري» في القدس الشرقية



■ عدد من سكان القدس الشرقية يشاهدون سلطات الاحتلال الإسرائيلي وهي تهدم أحد منازل الفلسطينيين

رام الله «أ. ف. ب.»؛ ندّدت وزارة الخارجية الفلسطينية بتصعيد سلطات الاحتلال الإسرائيلي عمليات الإخلاء القسري، في القدس الشرقية داعية المجتمع الدولي إلى «اتخاذ خطوات أكثر حزمًا، لوقف ذلك.

وكانت السلطات الإسرائيلية نفذت الأربعاء قرارات إخلاء بحق ١١ عائلة فلسطينية في حي بطن الهوى في بلدة سلوان في القدس الشرقية المحتلة لصالح المستوطنين وفق ما أكد مركز تسيلم الحقوقي ومراسل لفرانس برس.

وتزايدت هذه العمليات الهادفة للسماح لإسرائيليين بالسكن محلّ الفلسطينيين.

ونددت الخارجية الفلسطينية في بيان أوردته وكالة الأنباء الرسمية (وفا) بتصعيد سلطات الاحتلال الإسرائيلي لعمليات الإخلاء القسري بحق شعبنا في مدينة القدس المحتلة، وأخرها تهجير ١٥ أسرة من منازلها في منطقة بطن الهوى في سلوان..

كما استنكرت «إصدار بلدية الاحتلال أوامر هدم قسرية غير قابلة للاستئناف لسبعة منازل في بلدة قلنديا، ودعمت الوزارة المجتمع الدولي إلى «اتخاذ خطوات ثابتة وأكثر حزمًا للحيلولة دون استمرار التهجير القسري بحق أبناء شعبنا بما في ذلك تفجير أدوات الضغط الدبلوماسي، وتعزيز الحضور الدولي في الميدان بما يسهم في توفير الحماية للشعب الفلسطيني».

وتستند السلطات الإسرائيلية في قرارات إخلاء منازل في حي سلوان في البلدة الواقعة جنوب البلدة

القديمة في القدس الشرقية إلى قانون صدر في العام ١٩٧٠ يسمح لليهود الذين خسرو عقارا كانوا يملكونه قبل إنشاء إسرائيل في العام ١٩٤٨ باستعادته.

وطردت السلطات الإسرائيلية عائلات عدة من المنطقة في السنوات الأخيرة بينما تنتظر أخرى تنفيذ أوامر صادرة في حقها.

ويعتبر وجود المستوطنين في سلوان والذي بدأ في ثمانينات القرن الماضي غير قانوني؛ فالبلدة جزء من القدس الشرقية التي احتلتها إسرائيل في ١٩٦٧ وضمتها لاحقاً في خطوة لم يعترف بها المجتمع الدولي.

وفي سلوان يعيش مئات المستوطنين بين نحو ٥٠ ألف فلسطيني، ويمكن تمييز منازلهم من الأعلام الإسرائيلية المرفوعة على الأسطح والنوافذ، أو من خلال كاميرات المراقبة المزروعة عليها بالإضافة إلى تجهيزات متطورة قربها مثل ملعب رياضي محاط بالأسلاك.

ووفقاً للقانون الدولي لا يمكن للمحتل نقل السكان من أرض محتلة، أو استبدالهم بمواطنين آخرين. ويتمسك الفلسطينيون بأن تكون القدس الشرقية عاصمة لدولتهم العتيدة.

وحذّرت منظمة غير عميم الإسرائيلية غير الحكومية التي تدافع عن حقوق الفلسطينيين من أنه في حال لم تتوقف «عمليات الإخلاء القسري والهدم في سلوان»؛ فهي ستستبّب «بإحدى أكبر موجات الإخلاء من القدس الشرقية منذ ١٩٦٧ مؤثرة على أكثر من ألفي فلسطيني».





حيرة الأديب العربي بين الكتابة ولقمة العيش

تحقيق - حسن عبد الموجود



ناصر صالح:

اضطرَّ الكُتَّابُ

القدامى إلى ممارسة

مهن أخرى ليوفروا

قوت يومهم

من فلوس جائزة نوبل!
لكن قصة نجيب محفوظ مع الوظيفة صعب
أن تتكرر، فتغيّر متطلبات المعيشة يجعل غالبية
الأدباء يعانون، فالعائد من الوظيفة لا يكفي،
ولذلك ربما يعمل الكاتب في مكانين أو أكثر،
مما يجعل الوقت المتاح للكتابة أمامه محدوداً
للغاية، بشكل يؤثر على مسيرته، ويجعل إنتاجه
محدوداً، فمتى يستطيع الكاتب العربي أن يتعيش
من الكتابة؟

رمزية أكثر منها ماديّة كما قد يخالُ البعض، فما من وجود لتقاليد وكلاء أعمال الكاتب عربياً إلا فيما ندر، سواء كانت وظيفتهم التفاوض على عقود النشر وتبديل عروض الترجمات أو إعداد قائمة المحاضرات والمهرجانات والأسفار مقابل عائدات تضمن للمؤلف كامل حقوقه، زد على ذلك غياب المنح اللائقة فعلاً بالتفرُّغ للكتابة، كما أن دور النشر العربية هادية وأغلبها تجاريّ براكم الأرباح على كاهل الكاتب دون أن يمنحه مستحقّاته من المبيعات حتى مع نسبتها الضئيلة.

يرى إسماعيل أن صناعة الكتاب وما يدور في فلكها مستحبةٌ أو مذمومةٌ غائبةٌ في كل الأحوال، والواقع أن ندرةً من الكتاب يعيشون من مصادر الكتابة فعلاً، يستدرك، «أعني الكُتَّابُ الأحقاق بالذات والصفة، وليس المدعّين المتاجرين بالأبد نفع خاص، وهم مضطّحون رغمًا عن أقتعتهم، وأما النماذج الشائعة الأخرى المتقلّدة لمهنة الكاتب في الأوراق الرسمية، وتعيش وضعا اجتماعياً ثابتاً يصل إلى حدود الترف، فمؤسّسات حزبية، أو هم كتاب ماجورون وفق إملاءات مبتدلة».

ويختتم حديثه قائلاً: «نعم الكتابة أكبر من أن تكون مهنة، فما يجمع كاتباً حقيقياً مع إبداعه محض علاقة وجودية وجمالية خالصتين، ولكن هذا لا يمنع من أن تكون مهنةً أيضاً بالنظر إليها كعمل شاق جداً لا يستنزف ذهن وجسد وخيال الكاتب وحسب، بل حياته عن آخرها».

مصير الجوع

وبدوره لا يعتقد الكاتب الجزائري حسان أحمد شكاط أن الكاتب في وقتنا الحالي يمكنه أن يتعيش من الكتابة، ولو حاول ذلك فمصيره هو أن يجوع حتماً. لا بد له أن يضمن لنفسه أولاً مصدر رزق آخر، وبذلك بإمكانه أن يمارس هواية الكتابة على هامش الحياة. الحالة الوحيدة التي قد تضمن له أن يعيش من إنتاجه الكتابي هو فوزه بجائزة أدبية تكون قيمتها المالية محترمة جداً.

ما اقترحاتك للمؤسسات الثقافية لكي تدعم الكُتَّاب؟
يجيب: «أقترح أن تخصص وزارات الثقافة العربية منحاً مالية شهرية، حتى يتمكن الكُتَّاب من ممارسة الكتابة بحرية ودون قيود تفرضها عليهم وظائفهم، فالوظيفة تؤثر سلباً على مشروع الكاتب، لأنها تأخذ حيزاً كبيراً من وقته، وتشغله كثيراً عن مشروعه. لذلك تجد عدداً من المبدعين العرب يغيبون كثيراً عن المشهد الثقافي، ونادراً ما تجد لهم إصداراً جديداً».



وئام يوسف:

المجتمعات تؤمن

بأن الأدباء يكتبون

بدافع الحب أما المال

فيُفسد الفن

مادي ثابت. على ضفة أخرى سوف تكون الوظيفة معيّنة للإلهام والكتابة، كما في حياة الأديب نجيب محفوظ، الذي كانت الوظيفة فيها شكلاً من أشكال الانضباط والتوازن، كانت حياة كاملة جلته بنفسه في الواقع واليومي، انعكس ذلك على شخصياته التي أغرقها بالواقعية والعمق والتفاصيل الجاذبة».

«كاتب» في الأوراق الرسمية

من جهته يقول الكاتب المغربي إسماعيل غزالي: «مسرة دافعة أن أحمل صفة كاتب في أوراق الرسمية – بطاقة هويتي وجواز سفرّي- وهذا لا يعني أنني أعاش من أعمال الروائية، والقصصية، بل من الكتابة المجاورة لفن السرد، إذ أحرر أعمدة لطابع الفلاحين وعاداتهم، منحه المزيد من القدرة على التوصيف القصصي في كتاباته. يحكي كيف أن الوظيفة بقيت مساراً موازياً لحياته الأدبية، ومنحته الكثير من الحرية، كذلك الواقعية في سرد القصص».

وتخلص من تهديدها إلى أن الوظيفة تكاد أن تكون عالماً آخر موازياً من حياة معظم الأدباء خاصة في الوقت المعاصر، مع ضجيج الحياة وثقل أعبائها، مما يجعل الأدب مصدراً شحيحاً للعيش، وتؤكد أن المفاهيم الثقافية والاجتماعية تبرز ذلك، وأولها الاعتقاد السائد بأن «الفن لأجل الفن»، بمعنى أن الأدباء يمارسون الكتابة بدافع الحب والإلهام، أما المال فيفسد الفن. وبعض الكتاب أنفسهم يعيشون هذه العقيلة، فأعضوا حياتهم بنشرون الكتب دون مساومة مادية، أو ربما بمقابل بسيط لا يوازي قيمتهم الفكرية والأدبية.

وبحسب وئام يوسف سيكون من الصعب، في العصر الرقمي والكتب الإلكترونية، السيطرة على مسألة النشر، خاصة في ظل انتشار الكتب المزورة، والأخرى المقرّنة إلكترونياً، إضافة إلى العلاقة المركبة بين الأديب ودور النشر والتي تجعل الكاتب في قلق مادي دائم.

وتعلق: «هذا القلق يطال شريحة واسعة من المجتمعات العربية، التي تعيش في سعي وراء قوت يومها، مما يجعل القراءة ليست من الأولويات، سواء شراء كتاب أو حضور فعالية ثقافية بمقابل مادي، وسيكون من الأسهل التصنع الثقافي عبر الشاشة، وهنا سوف يبرز، الكاتب الشهير، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، المتكئ على عدد المتابعين رغم الخواء الفكري والافتقار لقواعد الكتابة، ما يترك أثراً بالغاً على المشاريع الكتابية الجادة».

وتضيف: «في ظل هذه الظروف المركبة والمفاهيم الخاطئة سيكون من الصعب التفرُّغ للكتابة دون الاتكاء على دخل

لم يتفرّغ نجيب محفوظ للكتابة، إلا بعد أن خرج إلى المعاش. أمّنت له الوظيفة المال اللازم لحياة بسيطة، ومع ذلك لم يتدّمّر وظل مخلصاً لها مثل إخلاصه للكتابة فأصبح «موظفاً كبيراً» و«كاتباً كبيراً». عرف محفوظ المال الوفير في حالات استثنائية، تتعلق غالباً بالجوائز، يحكي لرجاء النقاش إنه حصل على مائة جنيه حين فاز بجائزة مجمع اللغة العربية، وكان هذا مبلغاً لا يحلم به حسنٌ أحواله المادية وربما كان في وقته أكبر فائدة



إسماعيل غزالي:

دور النشر العربية

التجارية تراكم

الأرباح على حساب

الكاتب

وتعلو فيه قيمتها كمنتج ثقافي.

على خطى يحيى حقي

إذن هل طبيعة النظرة إلى الأدب يجيب الكاتب العماني ناصر صالح: «لا. هذه المنظومة الاقتصادية للكتابة تستطيع أن نرى شكلها الكلاسيكي القديم منذ أن نشأت الكتابة كمهنة في العصور الأموية والعباسية، فقد اضطر معظم الكُتَّاب القدماء لممارسة مهن أخرى توفر لهم قوت يومهم كالتعليم، ونسخ الكتب، والتجارة حتى يستطيعوا مواصلة تأليف الكتب التي لا تجد جمهوراً كبيراً يدفع قيمة مالية لشراؤها مثلما يدفعون لمنتجات الخياطين، والنجارين، والإسكافيين، وبانقي الأسماك أو الجوهيرات. ومع ذلك وجد فريق من الكُتَّاب المنظومة الاقتصادية الداعمة للكتابة فأصبحوا يعملون في دواوين الخلفاء والأمراء ككُتَّاب لرسائلهم، ومؤيدين لابنائهم، وأحياناً ندماء في مجالسهم وهذه المهن وفرت لهم دخلاً اقتصادياً. أما الشعراء فقد اتخذوا من قصائد المدح والثناء للخلفاء، والأمراء، والأغنياء سبيلاً للعيش الكريم، والشعراء الكبار منهم مثل المتنبي، وأبو تمام، والبحرّي استطاعوا أن يوازنوا بين متطلبات المدح والعلطاء وإبداع الأعمال الشعرية الخالدة، وهم في هذا يشبهون فناني عصر النهضة الأوروبية مثل رامبرانت، ودافينشي وغيرهم ممن وازنوا بين متطلبات رسم الأمراء، وزوجاتهم، كمصدر للدخل، ومتطلبات وشروط الإبداع الفني».

ويخلص إلى أن الكاتب العربي المعاصر يعيش ذات الأزمة التي عانى منها الكُتَّاب القدماء، وهي أن كتاباته لا تجد جمهوراً قارئاً مستعداً لأن يدفع قيمة عالية لشراؤها مثلما يدفع للمنتجات الاستهلاكية، لهذا يضطر الأغلبية منهم للعمل في مهن ووظائف أخرى توفر لهم مصدراً للدخل، كالصحافة، ووسائل الإعلام، والتدريس في الجامعات، أو في وظائف أخرى لا علاقة لها بالكتابة والثقافة، وهذه مهن لا شك تستهلك الكثير من جهد الكاتب، ووقته، وتفكيره الذي كان يمكنه أن يوفّره في التأليف لو كان الكتاب يلقي رواجاً اجتماعياً واقتصادياً، لهذا فإن تحول الكتابة إلى مهنة ذات دخل عال مرتبط بتطور المنظومة الثقافية الاقتصادية التي تمنحها قيمتها، كزيادة أعداد الشراء المستهلكين لها، وأن يكون لدى الدولة مشروع ثقافي تنشئ بموجبه مؤسسات ثقافية، وصحفية، وأحزاباً، وحراكاً سياسياً، وثقافياً، وفنياً، فهذه هي السوق التي تزدهر فيها مهنة الكتابة،

الكاتب المصري أحمد الخميسي يؤكد أن هذا السؤال ينطبق ليس فقط على حالة الكاتب العربي فحسب بل على حالة الكُتَّاب عامة، عندنا وفي الخارج، وما نسمعه عن أدباء يربحون الكثير من أعمالهم هي حالات قليلة جداً، لكن الوضع عندنا أسوأ، فالكتاب لا ينال شيئاً عما كتبه، بل ويدفع في أحيان كثيرة من جيبه لنشر عمله. ربما في مستقبل قادم يمكن للأديب أن يحقق ذلك، لكن هذا يرتهن بقيم المجتمع التي تعطي الملايين للاعب كرة قدم والملايين للاعب النفوس والعقول، وقد صدق توفيق الحكيم حين قال: «انتقلنا من عصر الأقاليم إلى عصر الأقدام». حينما تتغير قيم المجتمع سيتبدل وضع الكاتب.

أسأله لماذا لا يستطيع الكاتب أن يتفرّغ لعمله؟ وهل تؤثر الوظيفة بالسلب على مشروعه؟

فيقول: «لا يمكن للكاتب أن يتفرّغ لمشروعه الأدبي في ظل مطالب الحياة اليومية، وقد كتب نجيب محفوظ سيناريوهات بعض الأفلام فقط لأن راتبه لم يكن يسد احتياجاته، أما عن تأثير الوظيفة في عمل الكاتب وإبداعه، فأمر يختلف من كاتب إلى آخر، بشكل عام تؤثر الوظيفة سلباً، لكن ذلك ليس قاعدة عامة، نجيب محفوظ أشهر موظف ولم يمنعه ذلك من الإبداع، فرانز كافكا أيضاً كان موظفاً في شركة تأمين حوادث عمّالية، بل إن شاعراً كبيراً مثل ت. س. إليوت عمل موظفاً عدة سنوات في بنك بلندن. المؤكد أن الوظيفة ليست أنسب عمل للكاتب، لكنها لا تعوق من اتخاذ الكتابة طريقاً وهدفاً».

معلقة من ذهب

من جهته يحدّد الكاتب السوري بشير البكر أسباب عدم استطاعة الكاتب العربي أن يتعيش من وراء الكتابة.

أولاً، الكتابة في نظر العرب، ليست مهنة



أحمد الخميسي:

المجتمع يمنح

الملايين للاعب كرة

القدم و«الماليل»

للاعب العقول



حسان أحمد شكاط:

الكاتب قد يعيش

من إنتاجه إذا فاز

بجائزة أدبية

كبيرة فقط

وهل تجد أن هناك دوراً على الناشرين؟
يجيب: «منهم للأسف من يتحجج بأن مهنة النشر لا توجد عليهم بالأرباح الكبيرة، لذلك فغالبا ما يمكن البناء عليه في كلامهم حول من مبيعات كتبه وغالباً يتحمل تكلفة الطباعة من جيبه».

■ ■ ■
إجابات المشاركين في التحقيق تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك معاناة الأدباء لتوفير لقمة العيش، يدفع قضائي بالمراد العلني بمقرها الكائن في ولاية العامرات – المنطقة السادسة – بجانب جامع الوهاب في القاعة رقم (٣) – في الساعة العاشرة صباحاً من يوم الخميس الموافق ٢٠٢٦/٤/٢٣ وبياناته كالتالي: –

إعلان قضائي بطلب التنفيذ		المجلس الأعلى للقضاء المحكمة الابتدائية بالعامرات أمانة سر المحكمة			
النوع	أرض سكنية	المكان	رقم العقار	المربع	المساحة
يوجد بها فيلا	يوجد بها فيلا	ولاية	٢١٨٠ - ٢٠١	١/٣	٢٨٥,٣٨
بمساحة بناء	بمساحة بناء	العامرات			
٢٨٩,١٨	٢٨٩,١٨				
السعر الأساسي	السعر الأساسي	لبدء المزايدة			
٢٥٢٠٠ ر.ع	٢٥٢٠٠ ر.ع	خمس			
وعشرون ألفا	وعشرون ألفا	ومائتا ريال			
عماني	عماني				
فعلى راغبى الشراء التواصل مع الخبير المثمن يحيى العامري على رقم ٩٩٣٧٩٩٦٦ للمعانة، والحضور إلى المحكمة في يوم المزاى على أن يدفع الراسي عليه المزاى الثمن فوراً أو ثلثه على الأقل والا أعيدت المزايدة على ذمته في نفس الجلسة، عملاً بأحكام المرسوم السلطاني رقم ٢٩/٢٩٠٠ بإصدار قانون الإجراءات المدنية والتجارية					
أمانة سر المحكمة					

إعلان قضائي

المجلس الأعلى للقضاء
المحكمة الابتدائية بمسقط
أمانة سر المحكمة

تعلن أمانة سر المحكمة أن/ مشاريع الإخوان الثلاثة للتجارة والمقاولات ، أقامت الدعوى التجارية رقم : ٢٠٣٨/١٢٠٥/٢٠٢٥،

ضد المدعى عليها/ سيف بن محمد بن حمد الهادي – مانع بن ناصر بن راشد بن بخيت السيابي ، للمطالبة بالآتي :-

- أولاً: إلزام المدعى عليها بإرجاع مبلغ (٣٠٠٠ ر.ع) .
- ثانياً: إلزام المدعى عليها بالتعويض عن حيس المبلغ في حوزتهما طيلة هذه الفترة تعويضاً عما فاتهما من كسب وما لحق بها من خسارة، وعن كسر باب المحل بمبلغ قدره ٢٠٠٠ ر.ع.

- ثالثاً: إلزامهما بالمصروفات القضائية وأتعاب المحاماة مبلغ ٥٠٠ ر.ع خمسمائة ريال عماني.

ونظراً لتدعز إعلان المدعى عليها بالطرق العادية ، يعتبر هذا النشر إعلاناً لهما بموعد نظر الدعوى في يوم الأربعاء الموافق ٢٠٢٦/٤/٨ الساعة التاسعة صباحاً بمقر المحكمة الكائن بمجمع الحاكم بمسقط عملاً بالمادة (١١) من قانون الإجراءات المدنية والتجارية الصادر بالمرسوم السلطاني رقم ٢٩/٢٩٠٠ وتعديلاته .

أمانة سر المحكمة

قصة حادثة تعيد أسرار الماضي

نيكول كيدمان في دور طبية شرعية تشرح الجريمة والذاكرة

الألم، حيث تحاول تعويض آلام الفقد عن طريق التحدث طوال اليوم مع «نشأت بوت» (روبيوت محادثة) يقوم بتقليد الشخص الذي فقده، إلى أن يتقبل باقي أفراد الأسرة الروبوت «جين»، الذي يعمل بواسطة تقنية الذكاء الاصطناعي. وسرعان ما يجذب المسلسل المشاهدين من خلال حيكته الدرامية المشوقة والمثيرة. وفي الوقت نفسه، يروي المسلسل قصة جريمة تدور أحداثها على خلفية التطورات المتسارعة في مجال الذكاء الاصطناعي. كما أن التصوير والتجسيد الدقيق لعمليات التشريح تجعل أيضا من المسلسل تجربة مشاهدة غير مريحة، إلى جانب طرحه لتساؤلات بشأن كيفية تعامل البشر مع الموت والفقد والحزن والزوال. ومن خلال شخصيات العمل التي تتسم بأنها شديدة التنوع، يرى المشاهدون الطرق العديدة التي يتعامل بها الأشخاص مع الفقد والموت. ويعود دور الطبيبة الشرعية في المسلسل إلى شخصية تحمل نفس الاسم، تظهر في الروايات الناجحة التي ألفتها الكاتبة باتريشيا كورنويل، والتي تشارك أيضا في إنتاج المسلسل. وتعتبر قصص كورنويل من الأعمال الرائدة في نوعية أعمال التحليل الجنائي المثيرة، وقد حققت مبيعات لملايين النسخ حول العالم. تجدر الإشارة إلى أن المسلسل سيعرض له جزء ثان في ٢٠٢٧م، حيث يعمل على إنتاجه حاليا، فقد تم طلب موسمين من العمل منذ البداية.

ويعد من أبرز ما يسلط المسلسل الضوء عليه شخصية دوروثي، الأخت الكبرى ذات الأقراط البراقة والتي ترتدي أرقى الملابس وأفخرها، وتجسد شخصيتها الممثلة الأمريكية جامي لي كورتيس. وفي أحداث المسلسل، تتحدث الأخت بلا توقف تقريبا، على النقيض تماما من شقيقتها الأصغر، الأكثر رصانة وهذوءا، كاي سكاربيتا.. ويعتبر الدور الذي تجسده كورتيس أحد أهم أسباب الحرص على مشاهدة المسلسل، ولا سيما أن هناك لديها ما هو أكثر من مجرد مظهرها الصاخب والمفتح.. أما ابنة الأخت، فتدعى لوسي، وهي مولعة بالتكنولوجيا، وتجسد دورها أريانا ديبوز. وقد أمضت لوسي معظم فترة طفولتها وشبابها مع كاي أكثر مما أمضته مع والدتها.. وبعدما فقدت أحد أحيائها، تمر لوسي بفترة حزن شديدة

مشارك بين نيكول كيدمان وكريستيان كورتيس، إلى جانب آخرين، حيث بدأ عرضه الأول في مارس الحالي. وعلى الرغم من الإشادة الكبيرة لأداء نيكول كيدمان إلا أن العمل لم يلاق نجاحا ومتابعة، لاسيما في تصاعد الأحداث وتسلسلها المشتت في كثير من الأحيان. وفي إطار أحداث المسلسل الجديد، يتم الكشف عن جريمة قتل بشعة، يبدو أنها من ارتكاب قاتل متسلسل، تعيد سكاربيتا إلى بداية مسيرتها المهنية قبل نحو ٣٠ عاما، وتهدد بتدمير حياتها، وينتقل المسلسل بسلاسة بين هذين الإطارين الزمنيين. وخلال تحقيقها، تواجه خبيرة الطب الشرعي هادئة الأعصاب، عقبات في طريقها. كما تتفاهم المشاكل في منزلها أيضا، حيث انتقلت شقيقتها مؤخرا للعيش مع زوجها، ما أدى إلى حدوث هزة في حياة الطبيبة المعروفة.

أبرزهم نيكول كيدمان، وجيمي لي كيرتس، بوبي كانافال، سيمون بيكر، وأريانا ديبوز، وهو مكون من ثماني حلقات، وقام بتأليف موسيقاه التصويرية المؤلف الموسيقي الأمريكي جيف روسو، وهو من إنتاج منصة «برايم فيديو، لخدمات بث الفيديو المباشر حسب الطلب، التابعة لشركة «أمازون».



«عَلَّ» تدخل النجمة الأسترالية «نيكول كيدمان» في مجال الجريمة، وذلك من خلال مسلسلها الجديد «سكاربيتا» المقتبس من سلسلة الروايات الجريمة الشهيرة للكاتبة «باتريشيا كورنويل»، من إنتاج منصة «برايم فيديو، لخدمات بث الفيديو المباشر حسب الطلب، التابعة لشركة «أمازون».

يستكشف المسلسل رد فعل الأشخاص تجاه فقدانهم لأحد أحيائهم، وتدور أحداث المسلسل حول الدكتوراة كاي سكاربيتا، كبيرة خبراء الطب الشرعي في ولاية فرجينيا الأمريكية، والتي تجسد دورها كيدمان، والتي تستخدم الطب الجنائي والتقنيات الحديثة لكشف الجرائم المعقدة.

تمزج القصة بين التحقيقات الجنائية، والجانب النفسي للشخصيات، وأسرار الماضي التي تعود لمطاردة بطللة المسلسل، ولعل أكثر ما يميز الفيلم هو الانتقال بين الإطارين الزمنيين بين الماضي والحاضر. يضم المسلسل عددا من نجوم السينما



بعد نجاح الموسم الأول

«سوبر ماريو» يعود بمغامرة جديدة إلى الفضاء في أبريل المقبل

باحثون يكتشفون مؤشرا حيويا قد يسهم في تحسين علاج الفصام

«رويترز»: تمكن باحثون من تحديد مؤشر حيوي مرتبط بمرض الفصام قد يسهم في إيجاد وسائل جديدة لمعالجة أعراض هذا الاضطراب العقلي الذي تعجز الأدوية الحالية عن علاجه. يمكن للأدوية المضادة للذهان المتوفرة حاليا أن تساعد في السيطرة على الهلوسة والأوهام لدى المريض، لكنها لا تحسن المشكلات الإدراكية مثل التفكير غير المنظم والخلل الوظيفي التنفيذي. وتلك المشكلة غالبا ما تمنع الأفراد من العيش بشكل مستقل. وقال بيتر بنزييس قائد الدراسة من كلية فينبرج للطب في شيكاغو في بيان «لا يستطيع الكثير من المصابين بالفصام الاندماج جيدا في المجتمع بسبب هذه المشكلات الإدراكية، وبتحليل عينات من السائل النخاعي لأكثر من ١٠٠ شخص من المصابين بالفصام وغير المصابين به، وجد الباحثون أن المصابين بهذا الاضطراب لديهم مستويات أقل بكثير من بروتين دماغى يسمى (سي.إيه.سي.إن.إيه٢دي١) مقارنة



الفيلم أول ظهور لشخصية روزالينا وبوزر جونيور في عالم الرسوم المتحركة. ومن المقرر أن يعرض الفيلم في دور السينما بتاريخ ١ أبريل ٢٠٢٦، حيث سيشهد تقديم عروض خاصة، وقد تم الإعلان عن إيرادات افتتاحية قياسية متوقعة تصل إلى مليون دولار، وكان قد حضر الممثلون للعرض الأول في مسرح ميناميزا في كيوتو. يتميز الفيلم بمغامرات جديدة في الفضاء، وتم طرح عروض ترويجية نهائية له في مارس الحالي، مما يجعله أحد أكثر الأفلام المرتقبة لهذا العام. وكان قد نجح فيلم «Super Mario Bros» في تسجيل أعلى افتتاح على الإطلاق لفيلم رسوم متحركة، محققاً ٣٧٧ مليون دولار في مبيعات التذاكر العالمية، وذلك في عام ٢٠٢٣، حيث بلغت عائدات الفيلم في أسبوع عرضه الأول ١٧٣ مليون دولار في ٧٠ سوقاً. حيث كان الفيلم يحكي قصة سياك متواضع من بروكلين تم نقله بطريق الخطأ إلى مملكة الفطر السحرية، ويساعد الأميرة في محاربة السلحفاة الشريرة بوزر.

وحقق فيلم Super Mario Bros أعلى افتتاح على الإطلاق لفيلم مستوى من لعبة فيديو في ٢٠٢٣، وقال موقع فاري تي إن «الفيلم حطم فعلا جميع القواعد»، أما موقع سكرين ديلي، فيرى أن الفيلم «حقق إنجازا مدويا، يؤكد أن الطلب كبير على العناوين العابلية».

بصوت الأميرة بيتش و«تشارلي داي» بصوت لويجي، و«كيغان مايكل كي» بصوت تود. كما ينضم الممثلان الجديدان «بري لارسون» بصوت روزالينا و «بيني سافدي» بصوت بوزر جونيور. ويقدم

ماريو الذي عُرض عام ٢٠٢٣، والذي حقق نجاحا واسعا في تلك الفترة. يضم فيلم «سوبر ماريو جالاكسي» أعضاء فريق التمثيل العائدين «كريس برات» بصوت ماريو، و«جاك بلاك» بصوت بوزر، و«أنيا تيلور-جوي»

«عَلَّ» بعد العروض الترويجية التي قدمتها شركة Nintendo لفيلم سوبر ماريو جالاكسي/The Super Mario Galaxy Movie، وهو فيلم رسوم متحركة مُشتق يستند إلى عالم Super Mario Bros، وهو تكملة لفيلم سوبر



■ طاقم التمثيل للفيلم أثناء حضورهم العرض الترويجي الأول



حالة الجو

غائم جزئياً على سواحل وجبال محافظة ظفار مع احتمال هطول أمطار متفاوتة الغزارة وصحو إلى غائم جزئياً على بقية المحافظات مع احتمال هطول أمطار متفرقة على محافظة الوسطى، وتشكل السحب المنخفضة أو الضباب آخر الليل أو الصباح الباكر على محافظة جنوب الشرقية.

حركة الرياح

تهب رياح شمالية غربية خفيفة إلى معتدلة وتكون نشطة أحياناً على جميع محافظات سلطنة عمان.

حالة البحر

هائج الموج على سواحل بحر العرب والسواحل الغربية من محافظة مسندم ويصل أقصى ارتفاع للموج ثلاثة أمتار، وهادئ إلى متوسط الموج على بقية السواحل ويصل أقصى ارتفاع له مترين.

الصفحة الأخيرة

درجات الحرارة



حصب	صحار	نـزوى	صور	إبراء	
23	20	27	17	28	23
20	18	26	23	29	20
هيماء	البريمي	جبل الشمس	جبل سمحان	الدقم	
27	15	23	13	19	22
20	27	15	23	29	20

تفاصيل عن النشرة الجوية : البريد الصوتي رقم 1102 أو 1103 أو على موقع الارصاد الجوية www.met.gov.om

Sunday 29 March 2026 - Issue No 15871

الأحد ١٠ من شوال ١٤٤٧هـ الموافق ٢٩ من مارس ٢٠٢٦ العدد ١٥٨٧١



بنك نزوى
Bank Nizwa

وسع أعمالك التجارية مع أول حلول دفع رقمية متوافقة مع الشريعة الإسلامية من بنك نزوى



تطبيق وموقع إلكتروني للتد

تتجاز نقاط البيع

تفاداة البيع الرقمية

بوابة الدفع الإلكترونية

24 950 500 | www.banknizwa.om

عدسة عمان



■ مشهد بانورامي لولاية العمارات من أعلى طريق العقبة؛ حيث تمتد الأحياء السكنية البيضاء بين تضاريس صخرية بألوانها المتباينة، وانخفاض السحب لتضفي لمسة جمالية.

علماء يطوّرون مجسات نانوية دقيقة للكشف المبكر عن السرطان

يعمل عن طريق رصد التغيرات المرتبطة بالسرطان في الجسم على المستوى الجزيئي باستخدام الضوء، إذ تستطيع رصد إشارات متعددة في جسم الإنسان في آن واحد، بما في ذلك تباين درجة الحرارة والتغيرات الكيميائية، وتوفير معلومات موثوقة حول وجود المرض بأقل قدر من التدخل الجراحي. ويؤكد العلماء

أن الوصول إلى أحدث تقنيات الطباعة بالليزر والطباعة ثلاثية الأبعاد سيمكن من مواصلة الأبحاث في هذا المجال، بهدف اكتشاف المزيد من المؤشرات الحيوية في المستقبل، مثل تغيرات درجة الحموضة (pH) وعمليات الأكسدة والاختزال في الجسم، لتشخيص السرطان بدقة أكبر وفي مراحله المبكرة.

بين خبراء من معهد الفوتونيات وتقنيات الاستشعار المتقدمة التابع للجامعة وخبراء من جامعة شتوتغارت الألمانية، موضحة بأن هذه المجسات المجهزة لا يتجاوز سمكها شعرة الإنسان، وستساعد مستقبلاً على إحداث ثورة في تشخيص السرطان ومراقبته. وتستهدف هذه المجسات الفريدة مؤشرات حيوية محددة،

مليون - المُمانيّة؛ استخدم فريق من العلماء من أستراليا وألمانيا تقنية الطباعة الدقيقة ثلاثية الأبعاد لتطوير مجسات نانوية دقيقة قادرة على الكشف عن السرطان في مراحله المبكرة. وأفادت جامعة أديلايد الأسترالية، التي شاركت في تطوير هذه التقنية الجديدة، بأن المجسات النانوية الدقيقة طورت بالتعاون

سرقة أكثر من 400 ألف لوح شوكولاته قبيل عيد الفصح!

جنيف، أ.ف.ب.؛ أعلنت علامة كيتكات المملوكة لمصالح الصناعات الغذائية السويسري (نستله)، عن تعرض شحنة تقدر بحوالي ١٢ طناً من ألواح الشوكولاتة للسرقة في أوروبا، محذرة من أن ذلك قد يسبب نقصاً في المتاجر قبل أسبوع من عيد الفصح.

وقالت «كيتكات»، في بيان «تعرضت شاحنة تنقل ٤١٣٧٩٣ قطعة من تشكيلتنا الجديدة من الشوكولاتة للسرقة أثناء عبورها في أوروبا».

وأوضحت أن الشحنة اختفت الأسبوع الماضي أثناء انتقالها بين مواقع الإنتاج والتوزيع، مبدية خشيتها من أن ذلك قد «يؤدي إلى نقص في ألواح كيتكات على الرفوف».

وانطلقت الشحنة من وسط إيطاليا وكانت متجهة إلى بولندا، على أن تُوزع في الدول التي تعبرها.

ولم تحدد كيتكات مكان فقدان الشحنة، لكنها أكدت أن المركبة ومحوياتها ما زالت مفقودة، وأن التحقيق متواصل لمعرفة ملابسات ما جرى. وحذرت من أن ألواح الشوكولاتة المفقودة «قد تُطرح في قنوات بيع غير رسمية في الأسواق الأوروبية»، مشيرة إلى أنه يمكن تعقب المنتجات المسروقة عن طريق مسح الرمز على كل منها. وأضافت «في حال وجود تطابق، سيتلقى جهاز المسح تعليمات واضحة حول كيفية إبلاغ كيتكات، التي ستنتقل هذه الأدلة بالطرق المناسبة».

نوافذ



سليمان المعمرى

أصدقاء الغرفة القديمة

لإقناعه بأن في الحياة مسرات أخرى غير الدروس والواجبات، يتجهج ويصرخ في وجهه غاضباً: «اني أحذر..».

ما إن حصلنا على الثانوية العامة حتى تفرقت بنا السبل. منا من أكمل دراسته الجامعية، ومنا من صار طياراً، وثمة من أضحي مهندس طيران، وهناك من أمسى ضابطاً كبيراً. إلى أن جمعنا بعد أكثر من ربع قرن من الزمان -الحنين إلى أيام الشباب وشقاوات تلك المدرسة فاتقنا على الاجتماع ولو بوتيرة متباعدة كل مرة في بيت أحدها، وقد نجحنا -إلى حد ما - في ذلك، وكان أخرج اجتماع لنا - قبل عدة سنوات - في بيت علي ياسر بالمعيلة الذي دعانا إلى الغداء، هناك تمددت الذكريات بيننا دافئة وحية، وتناوبنا على استرجاع حكايات كثيرة ظننا أن الزمن محاهها من ذاكرتنا، فإذا بها تنهض في المجلس كأنها وقعت بالأمس. وكان علي روح ذلك المجلس، يضحكته الهائلة، ويشاشته التي لا تفارقه، وتعليقاته الطريفة التي لا تخلو من ذكاء، ووجهه الطفولي الذي ظل محتفظاً ببراهته، وكأنه لا يشيخ.

كان هلال قد أنشأ قبل ذلك بسنوات مجموعة واتسب تجمعنا نحن الأربعة، اختار لها اسم غرفتنا في تلك المدرسة، «غرفة ٢١»، في البداية كان عبدالجبار أنشط عضو فيها، إذ نستيقظ على رسائله الصباحية، مكتوبة كانت أو مسموعة، فننهال عليه بالردود. ولأن علي كان لا يرد أحياناً، أو يرد متأخراً، فقد اندهشنا أنه كان السائق في تهنئتنا بأحد أعياد الأضي، حتى إنني ملأت - مازحاً - شاشة الهاتف بعبارة (علي ياسر حي، علي ياسر حي،) ضحك عبدالجبار، وعلق هلال: «يحيي العظام وهي رميم»، أما علي فرد بابتسامة: «نهضنا بعد سيات، مع الوقت صار علي ياسر مشاركا نشطاً في المجموعة، بل إنه هو من اقترح في بداية رمضان الماضي أن نلتقي في النصف الثاني منه، حين يعود هلال من عمله خارج البلاد. لكن الحرب اندلعت، والأجواء تليدت، ففتناينا الموعد، ولم يخطر ببال أحد منا أن التأجيل هذه المرة لن يكون عابراً.

ظهر الإثنين الماضي فأجاني هلال برسالة صادمة مفادها أن علي ياسر مرقّد في مستشفى نزوى لإصابته بأزمة قلبية، ولم أكد استوعب الخبر حتى بلغني عصر اليوم نفسه نبأ رحيله. هكذا مات بهدوئه نفسه، كأنه لم يشأ أن يُزعج أحداً حتى وهو يغادر. وباتت مجموعة الواتسب الصغيرة ناقصة واحداً، ما يعني أنه لن يقرأ رسالتي حين أكتب هذه المرة من دون مزاح: «علي ياسر حي، علي ياسر حي،.....»!

■ **سليمان المعمرى** كاتب وروائي عُماني

الكشف عن بركة تعود

إلى 600 عام داخل مسجد في تركيا

الأخير، ستم إعادة بناء البركة.

وبعد فحص الأكاديميين من مختلف الجامعات، أفاد هاشلاك أن الهيكل داخل المسجد هو بركة زينة، واستمر في حديثه:

«توجد أقسام تُسمى «تبهانه» على يمين ويسار المسجد. ويأتي المسافرون إلى هنا، ويتشكل جو من المحادثة. وتم إنشاء البركة لأغراض العزل الصوتي حتى لا تتداخل محادثاتهم مع بعضها البعض، ولتجنب إزعاج المصلين في منطقة الحريم. كما توجد غرف صغيرة في الخلف، وتم إنشاء هذه الغرف لتوفير الراحة للزوار. يُعتقد بأن هذه البركة قد أنشئت حتى لا يزعج الأشخاص الذين يستريحون هناك. ونحن نعتقد بأن هذه البركة لم تُصنع لغرض الوضوء، بل لأغراض الزينة، والعزل، والاستراحة.

أنقرة - المُمانيّة؛ تم الكشف عن بركة يُعتقد بأنها تعود إلى ٦٠٠ عام داخل مسجد مرادية (المسجد مراد الثاني) في مدينة بورصة التركية بعد أعمال الترميم التي أجريت ضمن مجمع مرادية المدرج في قائمة التراث العالمي لليونسكو.

وقال المدير المسؤول عن الترميم، سليم هاشلاك، في تصريح صحفي إنهم بدأوا الأعمال في ١٩ يناير، ووضع أنهم كشفوا بوضوح عن البركة داخل المسجد قبل شهر رمضان. ووصف هاشلاك الهيكل أنه ثُماني الأضلاع وأن الزوايا محاطة بالبلاط، وقال: «نحن نعتقد بأنه تم إغلاق هذه البركة بشكل واع خلال العملية».

وأشار هاشلاك إلى أن الأبحاث حول تفاصيل البركة قد أجريت، وأن التقارير قد أرسلت إلى مجلس حماية الآثار الثقافية، وقال: «وفقًا لتقييمهم

التوزيع:

الإشترابات:

70 ريالاً سنوياً للمؤسسات والأفراد

مضافاً إليها 5% قيمة الضريبة المضافة

هاتف: 22651323 / 22651324 / 22651325

subscribe@omandaily.om

الإعلانات:

71455532

22651273

22651274

omaniya3@yahoo.com

التحرير:

القسم الرياضي: 22651112

sport@omandaily.om

القسم الثقافي: 22651121

thaqafi@omandaily.om

القسم الدولي: 22651105

politics@omandaily.om

القسم الجريدة الإلكترونية: 22651147

omandaily@ominfo.om

القسم الفن: 22651166

فهر التحرير:

22651122

القسم النسبوي:

22651110

omanfeed@omandaily.om

القسم المحلي:

22651133

local@omandaily.om

القسم الاقتصادي:

22651144

mal@omandaily.om

رئيس التحرير

رقم الهاتف:

22651100

البريد الإلكتروني:

asim.alshidi@omandaily.om



التصميم الذكي.
الابتكار في تصميم العمل.

نقدم لكم في شهر رمضان المبارك، iCAUR الجديدة كلياً في سلطنة عُمان



الشاذن
مجاناً

#خدمة المساعدة على الطريق
من خلال AAA

*التسجيل مجاني

الحكمة
**
٣ سنغيات

الحجز متاح الآن لتشيلة سيارات iCAUR الجديدة كلياً

اختلاف بروج البذبات الحديثة خلال شهر رمضان المبارك الحدز فتح الآن لسيارة CAUR OST REEV الكهربائية مدى متد فهي سيارة مناسبة للطرق الوعرة وقوة ٤٢ حصاناً، ونظام الدفع الرباعي الذي ، وسباغ من حفر إلى ١٠٠ كم/ساعة في ٤,٨ ثنية، وسيارة CAUR V27 REEV الكهربائية مدى متد الرياضية متعددة الاستخدامات ، والمستفيدة من الطراز الكلاسيكي، حيث يجمع بين الأناقة الخالدة وكفاءة العالية لاستهلاك الوقود الحدز طرازك المفضل اليوم واستمتع بتجربة رائعة بتمتد ٤٥٠ إلى ٤٨٠ *، ما في ذلك عروض الإطلاق الحصرية

تجربة القيادة والحجرات
الأصل / والنسب
333-١١3١
٩١٣٤٧٣٨٠



 icaUR oman
 icauroman_official
 icaUR oman

[illegible]

السيارات العالمية الجديدة ش.م.م
ص.ب: ٣١٨، الرمز البريدي: ١١١، سلطنة عمان
العالم / الفاكس: ٩٦٨ ٢٥٥٧٧٧٠، سب: ١١٢٥١١٠١
البريد الإلكتروني: sales@icaur-oman.com

السيارات
العالمية الجديدة ش.م.م.